يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 1.50 ל"י

الجمعة ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٦ ، ٢٨ محرم ١٣٩٦ ، العدد ٧٥/٣٢ — VOL 32–74– 30.1.1976

"الفيتو" الأمريكي في مجلس الأمن: "فيتو على الحل السلمي"

المندوب السوفييتي يؤكد ان العرب ، بمساعدة اصدقائهم ، يردون على « الفيتو » الامريكي بتشديد النضال للسلام العادل !
اسماعيل فهمي يحاول التخفيف من وقع « الفيتو » واعدا العرب بأن أمريكا ستغير سياستها « بعد ثلاثة اشهر » !

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا – اثار « الفيتو » الامريكي في مجلس الامن ، ويثير ، موجة عارمة من السخط على السياسة الامريكية العدوانية التي تعرقل ، بشكل سافر ، كل محاولة للتقدم الجدي نحو السلام العادل والمستقر في الشرق الاوسط . وكان المندوب الامريكي هو الوحيد الذي صوت ضد « القرار الفلسطيني » في جلسة مجلس الامن صبيحة يوم الثلاثاء ٢٧ الجاري . (انظر استعراضا مفصلا على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

أومانيتيه : « فيتو » على السلام !

ووصفت صحيفة « اومانيتيه » – صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي « الفيتو » الامريكي بانه « فيتو على الحل السلمي لازمة الشرق الاوسط » . وقالت انه تشجيع جديد للسياسة التي تمارسها اسرائيل كما انه تحد جديد ضد الشعوب العربية .

وامتدحت « اومانيتيه » مشروع القرار ، الذي قدم الى مجلس الامن . وقالت : لولا « الفيتو » الامريكي لكان بوسع هذا القرار خلق افضل الظروف لاجراء المباحثات بين الاطراف المعنية .

المندوب السوفييتي يدعو الى تشديد النضال

وكان المندوب السوفييتي في مجلس الامن ، جاكوب مالك ، قد القى كلمة على اثر انتهاء التصويت في مجلس الامن استنكر فيه التجاء الولايات المتحدة الى حق « الفيتو » .

وقال الرفيق جاكوب مالك ان اولئك ، الذين منعوا اتخاذ القرار في مجلس الامن ، انما اظهروا أمام العالم كله ، ومن جديد ، دعمهم للسياسة التوسعية التي ينتهجها حكام اسرائيل ويدوسون فيها على حقوق الانسان وعلى ميثاق الامم المتحدة بتمسكهم بالاراضي العربية المحتلة بالقوة .

واضاف المندوب السوفييتي قائلا : ان الشعوب العربية ، وبضمنها الشعب العربي الفلسطيني ، ستزيد من نضالها ، جنبا الى جنب مع حلفائها من الدول الصديقة وهي مجموعة الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز والدول المحبة للسلام ، من اجل تحقيق سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط ومن اجل الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

واضاف الرفيق مالك انه ، من اجل هذا الهدف ، يجب استئناف مؤتمر السلام في جنيف باشتراك كافة الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية .

قلق السكرتير العام

وعلى أثر « الفيتو » الامريكي ابدى السكرتير العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، قلقه البالغ . وقال : ان الوصول بالقضية الى طريق مسدود من شأنه أن يزيد الاخطار الجدية على السلام وعلى أمن العالم .

أزفستيا : « الفيتو » تخريب !

وفي افتتاحية خاصة (٢٨–١) حول ابحاث مجلس الامن اجرت صحيفة الحكومة السوفييتية – ازفستيا – تشبيها بين « الفيتو » الامريكي واعمال التخريب التي قامت بها المنظمات الصهيونية في أمريكا . وقالت : ان ذلك لا يدل لا على القوة ولا على الحق بل يدل على الضعف وعلى الباطل .

غليان في العالم العربي

وتنشر الصحف السوفييتية انباء ضافية عن ردود الفعل المنيفة في العالم العربي على « الفيتو » الامريكي وعلى القوى الرجعية واليمينية العربية التي حاولت ايهام الشعوب العربية بان الولايات المتحدة « غيرت » سياستها !

دمشق – أدلى وزير الاعلام السوري ، أحمد اسكندر ، ببيان رسمي شجب فيه « الفيتو » الامريكي وأعلن فيه أن « سوريا تتابع ، باهتمام ، الوضع الناجم عن مناقشات مجلس الامن ومواقف مختلف الدول فيه . وهي مصممة على متابعة النضال جنبا الى جنب مع شعب فلسطين ومشاركة الامة العربية وبدعم من الشعوب والدول الصديقة والمحبة للسلام دون أن يثنيها عن أهدافها ما تمارسه حكومة الولايات المتحدة الامريكية من مناورات تستهدف تمييع القضية وكسب الوقت » .

وحذر البيان السوري من بفتة هذا الموقف الامريكي ، وحمل الولايات المتحدة « مسؤولية كبيرة ليس أمام الشعب العربي فحسب بل أمام شعوب العالم قاطبة . وذلك لاضاعتها فرص

– البقية على صفحة ٦ ع ٣ –

رابين يتحسر على الماضي ويعرض خدماته على الأسياد!

رابين يؤكد ارتباطه بالامبريالية الامريكية حتى النهاية : « أما ان نتعلق ببعضنا أو نتعلق (من الحبل) » !
خطاب رابين في الكونغرس يكشف عن الافلاس السياسي لحكام اسرائيل الذين لا يريدون أن يروا الوقائع الجديدة ..

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – ألقى رئيس الحكومة الاسرائيلية ، اسحق رابين ، خطابا « ملوكيا » في اجتماع مجلس الكونغرس الامريكي في واشنطن مساء أمس الاول ، الاربعاء ، وصفته الصحف الامريكية بأنه « حاد ولكنه يفتقر الى أي شيء جديد » . (اقرأ الافتتاحية) . فقد عاد السيد رابين وأكد سياسة حكومته في رفض الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وبحقه في المشاركة في مساعي السلام كما رفض الموافقة على الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

ومع ذلك نرى من الضروري أن نقدم الى القراء بعض « الدر » ، التي ميزت هذا الخطاب ، والتي تشير الى اتجاه التفكير الافلاسي لدى الاوساط الحاكمة في اسرائيل .

الصهيونية والاستيطان الاوروبي

خصص الرئيس رابين القسم الاول من خطابه لاجراء الشبه بين الاستيطان الاوروبي في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الان) والذي جرى في القرنين الرابع عشر والخامس عشر وبين الاستيطان الصهيوني في فلسطين . ثم هتف – وهو فخور : « هذا هو الامل الصهيوني » ..

واضاف السيد رابين ، متباهيا : « لقد أصبحت الهجرة هي الحركة الطلائعية لمجتمعنا الجديدين . وابطال اسرائيل المعاصرون هم مثل أبطالكم : المسيطرون على الصحاري ومؤسسو المجتمعات في الاماكن المتروكة » ...

طعام مدافع ..

ثم انتقل رئيس حكومة اسرائيل الى عرض خدماته على الامبرياليين الامريكيين معلنا أن حكام اسرائيل قد ربطوا مصيرهم بمصير الامبريالية حتى النهاية الاليمة . فقال :

« ان تجمع الاوضاع الحالية قد وضع أبناء شعبي في خط النار . ولكنني أعتقد أن نتائج هذا الوضع تؤثر على أفراد العائلة الديمقراطية كلها » .

وأضاف : « ولا مرة كان الارتباط المتبادل ، بين أفراد عائلة الشعوب الديمقراطية ، قويا كما هو الان » ...

ثم أضاف : « وكان بنيامين فرانكلين يستطيع أن يتحدث عنا حين قال : علينا أن نتعلق ، جميعنا ، ببعضنا البعض أو نتعلق (من حبل المشنقة) فرادى » .

اللي فات مات ..

ولكن الامر الذي يثير الدهشة حقا ، والذي ربما أثار دهشة مستمعيه ، هو محاولته كتابة التاريخ على خاطره . فقد عاد السيد رابين الى ترديد النغمة القديمة ، التي مج العالم سماعها ، عن أن الشعب الفلسطيني قد فقد حقه في اقامة دولته المستقلة حين لم يعمل على اقامتها في عام ١٩٤٨ ولا في الاعوام التي سبقت عام ١٩٦٧ ! هذا بالاضافة الى محاولته اعتبار كل الحروب التي وقعت بين اسرائيل والدول العربية ، بما فيها العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦ وعدوان حزيران ١٩٦٧ ، حروبا شنها العرب على اسرائيل !!

وبهذا فضح السيد رابين سياسة حكام اسرائيل من حيث لا يدري – هذه السياسة التي كانت تعتمد في الماضي ، لتضليل الرأي العام العالمي ، على مواقف متطرفة مدسوسة على الشعب العربي الفلسطيني في حين كان حكام اسرائيل هم هم وطول الوقت الذين عملوا ، مع الامبريالية والرجعية العربية ، على وأد الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه . لقد مضى هذا الزمن الى غير رجعة . ويقف حكام اسرائيل الان مزلبطين سياسيا أمام العالم أجمع رافضين لكل بادرة حسن نية من قبل الشعوب العربية وعلى راسها الشعب العربي الفلسطيني .

المزيد من الدعم الامريكي

هذا ويصبح واضحا أن السيد رابين يستهدف ، من مباحثاته الحالية في واشنطن ، أمرين أساسيين : تنسيق المواقف مع سادة البيت الابيض للاستمرار في المماطلة والتأجيل في حل القضية . والحصول على المزيد من الاسلحة الامريكية .

وأشار مراسل « معاريب » في واشنطن (أمس) الى أنه حصل على مبتغاه من الدعم الامريكي وان التنسيق السياسي قائم على قدم وساق !

١٠٠٠ مليون دولار : مساعدات « أوبك » للدول النامية

باريس – توصل وزراء مالية البلدان الاعضاء في منظمة « الاوبك » الى صياغة الشكل النهائي من الاتفاقية التي تنص على انشاء صندوق لمساعدة الدول النامية ، وقد تقرر أن يكون حجم هذا الصندوق مليارا من الدولارات ستقدم خلال هذا العام الى البلدان النامية الاكثر احتياجا ، وذلك على شكل ديون طويلة الاجل بدون فوائد . كما أنه سيجرى تقديم هذه المساعدة دون أية شروط سياسية .

وجاء في البيان الصادر عقب اجتماع وزراء المالية في باريس أن هذا القرار قد اتخذ بالاجماع . وسيبدأ الصندوق عمله بعد تصديق الاتفاقية من قبل الدول الاعضاء في منظمة « الاوبك » فورا .

مساعدات سوفييتية للجزائر

موسكو – صرح السيد بلعيد عبد السلام ، وزير الصناعة الجزائري ، بأن بلاده تؤيد فكرة التعاون الشامل مع الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية . ويساعد هذا التعاون على توطيد الاستقلال الوطني للجزائر . وكان الوزير الجزائري قد

– البقية على صفحة ٦ ع ٧ –

تحرك شعبي في الضفة ضد "الفيتو" الأمريكي

القدس – لمراسلنا الخاص – يسود التوتر الان معظم مدن الضفة الغربية المحتلة في أعقاب الاجراءات المشددة التي اتخذتها سلطات الاحتلال لقمع التحرك الجديد الذي بدأ به السكان للاعراب عن احتجاجهم وسخطهم على الموقف العدواني المتعنت الذي يقفه حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيل من قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

وقد طفح الكيل حين استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في الجلسة الاخيرة (الثلاثاء) التي عقدها مجلس الامن الدولي لبحث أزمة الشرق الاوسط ضد مشروع القرار الذي دعا الى الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في انشاء دولته المستقلة . فالشعب العربي الفلسطيني ، بموافقته على مشروع القرار الانف الذكر ، قد أظهر كل نية طيبة من جانبه ، لتحقيق السلام العادل فجاءت الولايات المتحدة وضربت عرض الحائط بهذه البادرة السلمية مستهينة بكرامة هذا الشعب وبارادة الشعوب العربية وشعوب العالم أجمع ! (انظر تفصيل التصويت في مجلس الامن في مقال خاص بقلم اميل حبيبي نشرناه على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

هذا وبدأ التحرك بمظاهرات قام بها الطلبة منذ يوم الثلاثاء الماضي ، في نابلس ورام الله والبيرة وبير زيت وغيرها .

وقد قامت وحدات من الجيش الاسرائيلي بتفريق هذه المظاهرات والقت القبض على قسم من المشتركين فيها .

كذلك انذرت سلطات الاحتلال باغلاق كل مدرسة يشترك طلابها في أعمال الاحتجاج والتظاهر ، بعد ان أغلقت بالفعل مدرسة البيرة .

ويقوم جنود الاحتلال المدججون بالسلاح والخوذ الفولاذية والهراوات بالمرابطة أمام المدارس في هذه المدن والتجول في شوارعها تحسبا لاية تحركات يقوم بها الطلاب أو غيرهم من السكان .

وتشير الصحف الى أن منشورات وزعت في هذه المدن تدعو الى التضامن مع الطلبة واطلاق سراح المعتقلين منهم . كذلك ارسلت عرائض الاحتجاج على التصرفات الاستفزازية التي تقوم بها سلطات الاحتلال في المناطق المحتلة الى الهيئات المسؤولة داخليا وعالميا .

هل السلام في لبنان "خطر على امن اسرائيل"؟!

بيروت – تعود الحياة الى مجراها السلمي والطبيعي في العاصمة اللبنانية وفي جميع أنحاء لبنان . وتمتلىء الشوارع والساحات بأفراد الشعب المغتبطين بعودة الوئام بين أفراد الشعب الواحد . وزالت الحواجز عن الطرق واختفى المسلحون وعاد الجيش الى ثكناته . وبدأ عمال البلديات حملة واسعة لتنظيف الاحياء والشوارع .

اسرائيل غير راضية

ولكن الاوساط العسكرية في اسرائيل غير راضية ، على ما يبدو ، من عملية تسوية الازمة في لبنان .

فقد صرح وزير الخارجية الاسرائيلي يغال الون في الكنيست ، أول أمس ، « أن اسرائيل تعرف جيدا أنه يوجد خطر على أمنها اذا ما استولت المنظمات الفلسطينية على القسم الجنوبي من لبنان . انهم في مثل هذه الحالة سيقومون ، بالتاكيد ، من هناك باعمال ارهابية ضد اسرائيل » !

واضاف وزير الخارجية الاسرائيلي مهددا « أن اسرائيل لن تسكت عن تطور كهذا . كذلك فان اسرائيل ستعرف ماذا تعمل اذا دخلت قوات من الجيش الى سوريا » .

« الدستور » : حشود اسرائيلية على الحدود السورية

ويرى المراقبون أن هناك ارتباطا بين تهديدات ألون وما نشرته صحيفة « الدستور » الاردنية عن حشود اسرائيلية على خط المواجهة وخاصة مع سوريا .

فقد ذكرت الصحيفة الاردنية ان اسرائيل تقوم حاليا بحشد قوات عسكرية آلية ومحمولة باعداد كبيرة على خط المواجهة وخصوصا مع سوريا . وقالت أيضا أن أعدادا كبيرة من الاليات والقوات المحمولة بحرا قد شوهدت وهي تسير متجهة نحو مناطق الحشود التي تركزت بشكل كثيف في مواجهة المنطقة الشمالية والوسطى ومنطقة الحمة السورية ومرتفعات الجولان .

« الانوار » اللبنانية : اسرائيل تعد لاعمال عدوانية

وفي نفس الوقت ذكرت صحيفة « الانوار » اللبنانية أن اسرائيل تعد العدة للقيام بأعمال عدوانية واسعة ضد لبنان الهدف منها تأزيم الوضع من جديد في لبنان .

وتحدثت الصحيفة عن نوايا اسرائيل الرامية الى توجيه الضربة القاضية

– البقية على صفحة ٦ ع ٢ –

من الضروري تسوية النزاع المغربي الجزائري

حيفا – لمحرر شؤون العالم العربي – يتابع العالم العربي والرأي العام العالمي التقدمي والمحب للسلام بقلق بالغ تطور الاحداث على الحدود الجزائرية – المغربية وفي الصحراء الغربية ، ذاتها ، وما يترتب عنها من اخطار تتهدد باندلاع قتال واسع بين البلدين الشقيقين ، الجزائر والمغرب ، وتصدع جبهة التضامن العربي .

فقد ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان قتالا شديدا وواسعا اندلع ، أمس الاول ، في منطقة الصحراء . ومع ان الوكالة لم تحدد هوية القوات المتصارعة الا ان المراقبين يؤكدون ان القتال يدور بين وحدات نظامية وقوات جبهة « بوليساريو » لتحرير الصحراء الغربية التي يدعمها جنود جزائريون وتؤيدها حكومة الجزائر رسميا وعلانية . وسبق ان ذكرت الحكومة المغربية في بيان رسمي ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان وحدات مغربية اشتبكت في قتال عنيف مع قوات جزائرية قرب واحة امفالا التي تقع داخل الصحراء الغربية . وادعى بيان الحكومة المغربية ان وجود قوات جزائرية في منطقة الصحراء هو الذي يهدد الوضع بالانفجار . غير ان الحكومة الجزائرية اكدت ، في تعليقها على البيان المغربي ، ان القوات المغربية هي التي هاجمت قوة من الجنود الجزائريين كانوا ينقلون المؤونة والمواد الطبية الى اللاجئين من سكان الصحراء الذين فروا هربا من تقدم القوات المغربية والموريتانية التي تحاول السيطرة على الصحراء خلافا لرغبات سكانها . وذكرت الصحف الجزائرية أن طائرات مغربية هاجمت ثلاثة مواقع لخيام لاجئي الصحراء ، هذا الاسبوع .

هذا وكان اشتداد التوتر بين البلدين متوقعا ، هذا الاسبوع ، بعد ان نجحت وحدات من قوات جبهة « بوليساريو » في اسقاط طائرة مغربية بصاروخ موجه من الارض . فقد اثار اسقاط الطائرة قلق المغرب ، الذي اتهمت حكومته قوى أجنبية بتقديم العون العسكري لمقاتلي جبهة « بوليساريو » . ويبدو ان المغرب قرر الرد بعنف على هذا الحادث الامر الذي فجر الصراع بين البلدين بمثل هذه الحدة الخطيرة .

ومن الجدير بالذكر ان جذور الصراع بين البلدين تعود الى معارضة الجزائر لمحاولة المغرب وموريتانيا ، بالاتفاق مع اسبانيا ، تقسيم الصحراء الغربية بينهما . وتطالب



الحكومة الجزائرية بان يمنح شعب الصحراء حق تقرير المصير ليقرر هو ، بعيدا عن اية ضغوط اجنبية ، مستقبل بلاده السياسي ، فاما ان يظل مستقلا او ان يقرر الانضمام الى اي من بلدان المغرب العربي الثلاث ، المغرب وموريتانيا والجزائر . وتؤيد

– البقية على صفحة ٦ ع ٥ –

المندوب الفلسطيني في مؤتمر مانيلا : نريد العودة الى بلادنا والعيش بسلام مع الاسرائيليين !

مانيلا – القى مندوب منظمة التحرير الفلسطينية كلمة ، في افتتاح مؤتمر الدول المتطورة يوم الاثنين الماضي . ويعقد المؤتمر في العاصمة الفلبينية باشتراك ٧٠٠ مندوب من ١٠٦ أقطار . ويشترك في المؤتمر وفد عن منظمة التحرير الفلسطينية مؤلف من ستة أعضاء ويرئسه نعيم خضر .

وقال نعيم خضر ، في كلمته : « اننا نناضل من أجل العودة الى وطننا ومن أجل العيش بسلام مع الاسرائيليين الموجودين هناك . اننا لا نبغي طردهم بل نريد ان نسترجع حقنا في العودة الى فلسطين » .

قرارات الاحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية

وارسو – « تعرب الدول الاشتراكية التسع عن عزمها على مضاعفة الجهود من اجل تخفيف حدة التوتر الدولي » – جاء ذلك في البيان الصادر حول نتائج مؤتمر امناء اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية في بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا الذي انعقد في وارسو .

ويشير البيان الى ان نتائج مؤتمر الامن الاوروبي خلقت الامكانيات للتعاون للمنفعة المتبادلة بين الدول

– البقية على صفحة ٦ ع ٢ –

قضية ناميبيا أمام مجلس الامن

نيويورك – بدأ مجلس الامن الدولي ، هذا الاسبوع ، في بحث مسألة ناميبيا . وقد طرحت ست دول على بساط البحث مشروع قرار يطالب بجلاء قوات جنوب افريقيا عن هذا البلد . وقد طالب بذلك ، أول أمس ، رئيس اللجنة الخاصة بشؤون ناميبيا في مجلس الامن .

ولفت ممثلو الاتحاد السوفييتي والجزائر وغيرهما من الدول الانظار الى الخطر الكبير الذي يهدد قضية السلام والامن من جراء استخدام عنصريي جنوب افريقيا لاراضي ناميبيا للاغراض العسكرية وخاصة للتدخل في انغولا المجاورة .

توفيق طوبي في الكنيست : اتركوا شعب لبنان يعيش في سلام ووئام!

القدس – لمراسلنا البرلماني – أثار حقن الدماء في لبنان ولولة المغامرين المتطرفين في الكنيست ، وانضم اليهم وزير الخارجية معلنا حزنه على لبنان لان الحياة تعود فيها الى مجراها الطبيعي .

وتجلى ذلك يوم الاربعاء – أول أمس – في الاقتراحات الى جدول أبحاث الكنيست ، التي قدمها شموئيل تمير (الليكود – المركز الحر) وبن مئير (المتدينين) ودافيد كورن (المعراخ – راقي) ، وطلبوا بحث التدخل السوري في لبنان ، وتحول لبنان – على حد تعبيرهم – الى « محمية سورية فقد فيها المسيحيون استقلالهم وحكمهم الذاتي » !! وقال كورن ان « أصابع الاتحاد السوفييتي بلغت حدود المطلة ولم يحرك العالم ساكنا »!! وتباكى تمير على دم المسيحيين « الذي سفك دون أن يتحرك في العالم الحر ساكنا »!! وتحسر على أيام مضت كانت تتحرك فيها أساطيل أمريكا وتتدخل ، كما حدث عند أزمة لبنان في ١٩٥٨ ، وعند أزمة الاردن في ١٩٧٠ . وقال أن العالم الحر اليوم يقف مكتوف اليدين تحت غطاء « الوفاق الدولي » أمام « التحرك القومي العربي الاسلامي والتحرك السوفييتي »!!

وطالب تمير ، بشكل سافر ، بأن تتدخل الحكومة الاسرائيلية دون وجل لمنع قيام « الدولة العرفاتية » في لبنان ، فتحافظ على « أمن اسرائيل »!!

ولم يكن وزير الخارجية ليختلف كثيرا عن أصحاب الاقتراحات في ذرف الدموع على « المسيحيين الذين ذبحوا » في لبنان وعلى لبنان الذي لن يعود الى ما كان عليه ... وقال أن أخطر من التدخل العسكري السوري تجدد نشاط المنظمات الفلسطينية في جنوب لبنان ، وأضاف : اننا نقف بالمرصاد لكل التطورات التي تناقض ومصالح اسرائيل الامنية ! واقترح احالة الاقتراحات المقدمة الى لجنة الامن والخارجية في الكنيست .

كلمة توفيق طوبي

وطلب النائب توفيق طوبي ، باسم الكتلة الشيوعية ، اسقاط الاقتراحات الثلاثة . وقال اذا كان هناك ما يجب أن يبحث فهو ليس التدخل السوري ، على حد تعبير أصحاب الاقتراحات ، انما تهديد حكام اسرائيل بالتدخل المستمر في لبنان . وقال توفيق طوبي انه لمدعاة للاستغراب أن يأتي المقترحون ومعهم وزير الخارجية ، في الوقت الذي يقدر العالم كله مساعدة سوريا على وقف حرب أهلية دامية في لبنان ، ويتباكون ، ويثيرون موضوع التدخل العسكري السوري المزعوم ، ويتحدثون عن سيطرة اسلامية وسوفييتية ، ويدعون صراحة الى التدخل الاسرائيلي في لبنان ، وبعد وقف المعارك بالضبط . انها لمحاولة استفزازية وجهد يائس ، من المغامرين الاسرائيليين لاعادة لبنان الى الدوامة الدامية . ولقد ظهر ، مع تصرف حكومة اسرائيل ازاء أحداث لبنان في الشهور الاخيرة ، تدخلها في أشكال مختلفة في تشجيعها الكتائب الفاشية على القوى اللبنانية الوطنية المناوئة للامبريالية ، وعلى الفلسطينيين ، باعتبارات مرفوضة ، وتوقع أن يؤدي سفك الدماء في لبنان الى التدخل الاجنبي وبضمنه تدخل اسرائيل بدعم أمريكي ، هدفه أو أهدافه : انزال ضربة بحركة الشعب العربي الفلسطيني ، وتقسيم لبنان وانشاء دولة دمى امريكية ، وبذلك تحقيق اطماع حكومة اسرائيل التوسعية .

أما الحقيقة الساطعة فهي أن رؤساء الحكم في اسرائيل لم يوفروا على أنفسهم

– البقية على صفحة ٦ ع ٣ –

« عزيزي هنري » يحتقر عزيزه !

شيكاغو – نشرت الصحيفة الامريكية (شيكاغو سان تايمز) ما قالت انه مقاطع ممنوعة من كتاب ماتي جولان عن كيسنجر .



وهو الكتاب الذي منع رابين نشره لان نشره كان سيضطر هنري كيسنجر الى الاستقالة . وجاء في بعض هذه المقاطع ان كيسنجر قال لرابين عن الرئيس المصري ، أنور السادات ، أنه – أي أنور السادات – « أحمق ، مهرج وغير منطقي » !



خادم ينتسب الى سيده ...

على الرغم من اشتراك سادة البيت الابيض في رقصة « الهورا » ، احتفاء برئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ، وعلى الرغم من ان أعضاء الكونغرس الامريكي قاطعوا خطابه بالتصفيق اربع مرات ، فقد كان الرأي السائد في الصحافة الامريكية ان الرئيس رابين ، في خطابه امام الكونغرس مساء أمس الاول ، الاربعاء ، « لم يات باي شيء جديد » ..

وكنا نستطيع ان نتفق مع هذا الرأي لولا ما ظهر في خطاب السيد رابين من محاولات أظهرته « ملكيا أكثر من الملك » . وذلك في مجالين ملتهبين : في قضية الشرق الاوسط وفي قضية الانفراج الدولي .

ففي قضية الشرق الاوسط حاول ان يتصدى للاتجاهات العقلانية نحو الشعب العربي الفلسطيني ، التي اضطرت اليها بعض الاوساط الامريكية . لقد أراد ان يقنع مستمعيه بأنه « لا يمكن ارجاع عجلة التاريخ الى وراء » فيما يختص بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير باقامة دولته المستقلة ، متجاهلا أنه لا يمكن ارجاع عجلة التاريخ الى وراء ، حقا ، فيما يختص بالاجماع العالمي تقريبا على الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير . ان رابين ، حين كان يتشبث بالماضي ، كان يبكي ، في الواقع ، على ضياعه ..

وفي قضية الانفراج الدولي حاول رابين ان يتصدى للاتجاهات العقلانية في السياسة الامريكية محاولا أن يعيد هذه السياسة الى أيام جون فوستر دالس وسياسة « التهديد بالقوة » و « شفا الحرب » :

وكيف فعل الرئيس رابين ذلك ؟

فعله بالتباهي بصلة القربى بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية . وذلك في مجالين : مجال الخدمة ومجال الاصل الواحد :

اما في مجال الخدمة فقد أكد لمستمعيه على الدور « الطليعي – الصدامي » الذي يقوم به حكام اسرائيل دفاعا عن عالم الامبريالية والكولونيالية والرأسمالية والاستغلال « الحر » – « العالم الحر » – بقوله : « ان قمع الظروف الحاضرة قد وضع أبناء شعبي في خط النار . ولكنني اعتقد ان نتائج هذا الوضع تؤثر على العائلة الديموقراطية كلها .. ولا مرة كان الارتباط المتبادل بين أفراد عائلة الشعوب الديموقراطية قويا أكثر مما هو الان . ويصدق علينا قول بنيامين فرانكلين : اما ان نتعلق ببعضنا البعض او نتعلق (من حبل المشنقة) فرادى » ..

– البقية على صفحة ٦ ع ٣ –

عمـا جرى في مجلس الامن في أثناء الاقتراع على « القرار الفلسطيني »

« الفيتو » الامريكي : حجر متدحرج من اعلى جبل ..

بقلم : اميل حبيبي

بعد أن لم ينفع ، لا كميل شمعون ولا شمعون بيرس ، اضطرت حكومة هنري كيسنجر الامريكية الى المقامرة بأصدقائها الجدد المصريين والى الالتجاء الى حق النقض — الفيتو — صبيحة الثلاثاء ٢٧ الجاري ، ضد القرار الفلسطيني في مجلس الامن . ومع أن هذا التصرف العدواني المكشوف كان متوقعا الا أن الامريكيين لم ينتظروا ، على ما يظهر ، هذه العزلة المطبقة التي أحاقت بهم . كما أنهم لم يقدروا اتساع ردود الفعل الغاضبة ، ولا النتائج الخطيرة المترتبة على موقفهم .

قرار متزن

ان نص القرار الفلسطيني ، الذي قدمته دول عدم الانحياز الى مجلس الامن وجرى عليه التصويت صبيحة يوم الثلاثاء ، كاف لوحده ليؤكد أن الحكومة الامريكية غير راغبة البتة في التوصل الى حلول عادلة وعقلانية لقضايا النزاع في الشرق الاوسط .

فقد صدقت الصحيفة الفرنسية « لاموند » في تعليقها على « الفيتو » الامريكي بانه سيثير المرارة في نفوس الفلسطينيين الذين ، بموافقتهم على مشروع دول عدم الانحياز ، انما وافقوا ، ضمنا ، على حق اسرائيل في الوجود . وقد انتظروا ، بحق ، أن يحصلوا على اعتراف بهم ، بالمقابل ، من الطرف الآخر . فجاء « الفيتو » الامريكي ضربة خطيرة لهذا التوجه الفلسطيني العقلاني .

وتنشر ، فيما يلي ، النص الكامل للقرار الذي صوتت الولايات المتحدة ، لوحدها ، ضده في مجلس الامن :

« ان مجلس الامن ،

بعد ان بحث في القضية المسماة قضية الشرق الاوسط ، بما في ذلك المسألة الفلسطينية ، بموجب القرار رقم ٣٨١ (١٩٧٥) الذي اتخذ في ٣٠ نوفمبر ١٩٧٥ ،

وبعد أن استمع الى ممثلي الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة للشعب العربي الفلسطيني ، وبالانطلاق من اقتناع مجلس الامن بأن المسألة الفلسطينية هي لب النزاع في الشرق الاوسط ،

فان مجلس الامن يعرب عن قلقه ازاء التدهور المستمر في الوضع في الشرق الاوسط وأسفه العميق من استمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية ورفضها أن تنفذ قرارات الامم المتحدة في هذا الشأن .

ويعود مجلس الامن ويقرر المبدأ المعروف انه لا يمكن قبول ضم الاراضي بواسطة استعمال القوة أو التهديد باستعمال القوة .

ويعود مجلس الامن ويقرر ، أيضا ، ضرورة احلال السلام العادل والثابت في المنطقة ، سلام قائم على الاحترام الكامل لوثيقة الامم المتحدة ولقرارات الامم المتحدة المختصة بقضية الشرق الاوسط بما فيها المسألة الفلسطينية .

اولا — مجلس الامن يقرر :

ا — انه من الضروري تمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه القومي الثابت في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة في فلسطين بموجب وثيقة الامم المتحدة .

ب — انه من حق اللاجئين الفلسطينيين ، الراغبين في العودة الى بيوتهم وفي العيش بسلام مع جيرانهم ، أن يفعلوا ذلك . وانه من حق اولئك منهم ، الذين يفضلون عدم العودة ، أن ينالوا التعويض على أملاكهم .

ج — انه على اسرائيل أن تنسحب من جميع الاراضي العربية التي استولت عليها منذ حزيران ١٩٦٧ .

د — انه من الضروري اجراء الترتيبات المناسبة من أجل ايجاد الضمانات ، بموجب وثيقة الامم المتحدة ، التي تضمن سيادة جميع دول المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي ضمن حدود آمنة ومعترف بها .

ثانيا — يقرر مجلس الامن أن كل ما جاء في البند الاول يجب أن يؤخذ بالحسبان في كل الجهود الدولية وفي كل المؤتمرات التي تعقد في اطار الامم المتحدة من أجل احلال السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط .

ثالثا — ويتوجه مجلس الامن الى السكرتير العام للامم المتحدة أن يتخذ كل الاجراءات الضرورية ، وفي أسرع وقت ممكن ، لتنفيذ بنود هذا القرار وان يقدم تقريرا الى مجلس الامن عما أحرزه من تقدم في هذا المجال .

رابعا — يقرر مجلس الامن أن يعود الى الاجتماع ، خلال ستة أشهر ، لدراسة تقرير السكرتير العام بشأن تنفيذ هذا القرار ومن أجل الاستمرار في تنفيذ مسؤوليته في هذا الشأن » .

عربة امريكية مطبعة

ان هذا النص ، العادل والمتزن والذي لا يتجاهل المصالح والمطالب الشرعية لجميع دول المنطقة — بما فيها دولة اسرائيل — « سيادة جميع دول المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي ضمن حدود آمنة ومعترف بها » ، كما جاء في نص القرار ، هو اشد ما تخوفت منه الحكومة الامريكية وما تخوف منه حكام اسرائيل . فقد حاول كيسنجر أن يختبىء دائما وراء « التطرف » الفلسطيني وما يدعيه من ضرورة اعتراف الفلسطينيين بحق الوجود لدولة اسرائيل . واما حكام اسرائيل (على لسان مندوبهم هرتسوغ) فاعلنوا ، بصراحة ، انهم غير معنيين بمشروع عربي معتدل !

ان الموقف العقلاني ، الذي وقفته الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية في تأييد مشروع دول عدم الانحياز ، قد ساعد ، مساعدة حاسمة ، على الكشف أمام العالم كله عن حقيقة الموقف الامريكي العدواني حتى لم تجد الولايات المتحدة أية دولة ، حتى ولا من بين أقرب حلفائها — بريطانيا — من يؤيدها في موقف الرفض .

فكانت نتيجة التصويت في مجلس الامن أن المندوب الامريكي ، لوحده ، صوت ضد القرار . وامتنعت بريطانيا وايطاليا والسويد . ونال القرار تأييد الاصوات التسعة الضرورية لاقرارها (لولا الفيتو الامريكي) وهي أصوات الاتحاد السوفييتي وفرنسا واليابان والباكستان وغيانا وبنما ورومانيا وتانزانيا وداهومي . واما الصين وليبيا فلم تشتركا في عملية التصويت لموقفها المعروف .

التبرير الامريكي : ادانة !

لقد حاولت الحكومة الامريكية ، بعد فضيحتها في مجلس الامن ، أن تخفف من وقع الفضيحة ، خصوصا على أصدقائها الجدد في مصر ، فأصدرت وزارة الخارجية الامريكية بيانا رسميا في تبرير « الفيتو » جاء ، في الواقع ، ضغثا على ابالة .

فالحجة الامريكية الرئيسية ، كما جاءت في بيان وزارة الخارجية الامريكية ، هي ان قرار مجلس الامن يسيء الى جهود الخطوة بعد الخطوة الكيسنجرية ، « التي تعالج القضايا السهلة اولا وتترك القضايا الصعبة والمعقدة لمعالجتها في وقت لاحق ، هذه الجهود التي ادت الى تقدم كبير » .

ثم جاء ، في بيان وزارة الخارجية الامريكية ، أن « الولايات المتحدة ستكون نشطة ، في الاشهر القادمة ، في العمل نحو تسوية في المنطقة ..وان جهودنا ستتكلم عن نفسها بنفسها »..

وهكذا يصبح واضحا ، وباقرار رسمي من قبل الحكومة الامريكية نفسها ، ان الولايات المتحدة غير معنية سوى بأمر واحد وهو الاستمرار في شق الصف العربي وفي التغلغل ، خطوة خطوة ، في البلاد العربية عن طريق خطوات كيسنجر . أي أن الامبريالية الامريكية تريد أن تستمر في لعبتها الدموية ، بالتلاعب بمصائر وبأرواح شعوب المنطقة ، في مؤامرتها الدنسة لاعادة سيطرتها على العالم العربي وعلى خيراته .

حراجة موقف أصدقاء أمريكا

ومن المعروف أن أصدقاء أمريكا الجدد في البلاد العربية — خصوصا في مصر — حاولوا ، منذ اللحظة الاولى ، تلافي احراج صديقتهم أمريكا ، واحراجهم هم أنفسهم بالتالي . لقد حاولت حكومة السادات — فهي أن تلقي اللوم على « الموقف السوري المتطرف » في مجلس الامن وطالبت بموقف معتدل يتلافى « الفيتو » الامريكي . ولقد لبى السوريون والفلسطينيون هذا الطلب فجاء مشروع دول عدم الانحياز المعتدل والمتزن والذي وافقت عليه سوريا ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ومع ذلك استعملت الولايات المتحدة حق « الفيتو » ضده ! لقد أدى هذا التصرف الامريكي الى احراج موقف السادات — فهي الى أقصى حد . ولذلك اضطر المندوب المصري الى اعلان « أسفه » على موقف الولايات المتحدة . واضطر الناطق الرسمي المصري الى الاعتراف بأن الموقف الامريكي « يتعذر الدفاع عنه » .

أما استمرار الناطق الرسمي المصري في محاولة تحميل سوريا والفلسطينيين مسؤولية « الفيتو » الامريكي — في قوله : « ان الاساليب المسرحية ، التي أتبعها بعض المندوبين العرب ، ربما كانت مسؤولة عن عجز مجلس الامن عن اتخاذ قرار » فهو شبيه باستمرار الغريق بالتشبث بحبال الهواء اكثر من كونه شبيها بوقاحة اللص الذي مسك وهو يسرق !

« أستقرار الاوضاع » !

ويصدق على حكام اسرائيل قول مثلنا العامي : « خفوا أسرارهم من صغارهم » . ففي غمرة الابتهاج ، التي اصابت حكام اسرائيل لدى سماعهم بخبر « الفيتو » الامريكي ، نطق مندوب الحكومة الاسرائيلية ، هرتسوغ ، قائلا : ان « الفيتو » الامريكي « يعزز الاستقرار في المنطقة » .. وهو يعني — كما هو واضح — استقرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

لقد عبر هرتسوغ ، بهذا النطق ، عن مخطط الامبريالية الامريكية التي التجأت الى « الفيتو » من أجل الاستمرار في تنفيذه : وهو عرقلة التوصل الى الحلول العادلة والشاملة بغية انقاذ الاحتلال الاسرائيلي من جهة والاستمرار في الاعتماد على هذا الاحتلال لابتزاز استسلامات عربية ، بالارض وبالاستقلال السياسي والاقتصادي .

الارض مستمرة في الدوران ...

غير أن حكام اسرائيل يجنون على أنفسهم جناية كبرى حين يستمرون في الوهم أن « الفيتو » الامريكي هو مثل قرار يشوع بن نون بايقاف الشمس عن الطلوع !

فلم يمض يوم واحد على هذا « الفيتو » حتى بدأت أعمق التيارات الوطنية الشعبية ، في العالم العربي في التحرك ضد المؤامرة الامبريالية الامريكية وضد المستسلمين لهذه الامبريالية .

ونكتب هذا الاستعراض ظهر الاربعاء ، ٢٨ الجاري ، وأمامنا الصحف الاسرائيلية وصحف القدس العربية التي تطفح بأنباء تحركات الطلبة في نابلس وفي غيرها ضد « الفيتو » الامريكي .

ونستطيع أن نعتبر هذا التحرك « بارومترا » لما يجري الان في جميع البلاد العربية خصوصا وقد انتهت « المأساة اللبنانية » وتستطيع الشعوب العربية أن تتفرغ ، مجددا ، لمعركتها الاساسية .

وهكذا ينقلب « الفيتو » الامريكي ، من عامل على « استقرار الاحتلال » و « استقرار » الخطوات الكيسنجرية ، الى مثل الحجر الذي يلقى من أعلى الجبل ولا يعرف أحد ماذا سيجرف معه حتى وصوله الى القاع !

ان « الفيتو » الامريكي ، فيما أحدثه ويحدثه من نتائج ، هو هزيمة كبرى للامبريالية الامريكية ، هزيمة وفضيحة لحكام اسرائيل ، وفضيحة لجميع أصدقاء أمريكا الجدد في البلاد العربية . ولذلك يمكن اعتباره ، في الوقت نفسه ، نصرا سياسيا جديدا لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

ولقد تحقق هذا النصر نتيجة للموقف العادل والعقلاني الذي وقفته ، وتقفه ، منظمة التحرير الفلسطينية . ولذلك ، ومع تفهمنا التام لشعور المرارة ، الذي يملأ قلوب القوى الوطنية العقلانية ، فان الاستمرار على المواقف العقلانية ، وتطويرها ، هو الذي سيؤدي الى المزيد من عزلة الامبريالية وأعوانها وحكام اسرائيل والى المزيد من التأييد الدولي المقرر لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة .



خيبة أمل الجيش المصري بالوعود الساداتية الامريكية

اشارت الانباء هذا الاسبوع الى وجود تذمر في أوساط الجيش المصري لان التعهدات التي قطعها الرئيس المصري ، أنور السادات ، بتزويد هذا الجيش بالاسلحة الامريكية لم تتحقق .

وكان السادات قد تعهد لقيادة الجيش المصري ، في أعقاب اتفاقية فصل القوات الاخيرة في سيناء ، بأن تنال مصر أسلحة واعتدة أمريكية بكميات أكبر من تلك التي تنالها اسرائيل وأحسن منها من حيث النوعية .

وقد أشار الى حالة التذمر في الجيش المصري ، هذه ، جورج بول ، نائب وزير الخارجية الامريكية السابق ، اعتمادا على مصادر عسكرية مصرية ، في مقال له نشر في مجلة « اتلانتيك » .

وكان عنوان المقال : « سلام كيسنجري على الورق » . وفي هذا المقال يهاجم جورج بول بشدة سياسة الاتفاق على مراحل التي يتبعها كيسنجر ، كما يهاجم سياسة حكام اسرائيل ويدعو الى العمل حالا على نشر مشروع امريكي الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ مقابل السلام الكامل .

ويقول بول ، في مقاله ، انه عندما زار اسرائيل في سنة ١٩٦٨ ، عندما كان سفيرا لبلاده في الامم المتحدة ، قام بجولة على متن طائرة هيلوكبتر فوق النقب وسيناء . وكان برفقته وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك موشه ديان .

ويضيف بول أنه قال لديان : « عندما أنظر الى رمال سيناء أتساءل مستغربا : كم من الوقت يمكنكم أن تبقوا عليها وتحافظوا في نفس الوقت على مدى ما من الامن » ؟

فأجاب ديان :

— « أمن ؟ لماذا أنت تتكلم عن الامن ؟ ولا مرة كنا في أمن كما نحن عليه اليوم . لنا دفاع في العمق ولدينا الامكانية للانذار الجوي المبكر وطول حدودنا هو الان نصف طولها في السابق »

« حسنا » — أجاب بول — « سأغير السؤال الى الشكل التالي : كم من الوقت ، في رأيك ، بامكانكم أن تبقوا فوق هذه الاراضي التي تمتلكونها » ؟

وكان جواب ديان على شكل هذا السؤال :

— « كم من الوقت مضى منذ سنة ١٩٤٨ » ؟

ومعنى هذه القصة مع ديان ، التي أوردها بول ، واضح : ان الزمن لم يكن مع ديان ولن يكون أبدا مع السادات .

فهل « سيطير » السادات كما « طار » ديان ؟ !

كفر قاسم لن تكون صرخة في واد

بقلم : [illegible]

((اننا ناس بسطاء ونريد العيش بسلام ، نموت جميعنا ولا نتنازل عن أراضينا!))

بهذه الكلمات النابعة من القلب ، تحدث رئيس مجلس محلي كفر قاسم ، السيد رضى جبريل ، أمام وفد لجنة الدفاع عن الاراضي ، الذي زار القرية يوم الجمعة ١٦—١—٧٦ ، وأمام عضو الكنيست توفيق طوبي . وقد شرح رئيس المجلس والاعضاء وعدد من اصحاب الاراضي المهددة بالمصادرة ، موجات الاعتداءات ونهب الارض ، التي تعرضت لها القرية منذ عام ١٩٤٩ حتى اليوم .

فكفر قاسم كانت تملك مع قيام الدولة ١٢ الف دونم من الاراضي . ولكن مع ضم المثلث وقرية كفر قاسم الى دولة اسرائيل ، اثر صفقة رودس ، صادرت السلطات الاسرائيلية ٤ آلاف دونم ، من اخصب اراضي القرية ، الواقعة على الطريق العام ، مع أن اصحابها موجودون في القرية ولم يغادروها ، ويحملون الكواشين من الطابو .

وفي سنة ١٩٦٢ حضر موظفو دائرة المساحة والتسوية وأخذوا يقومون بقياس الاراضي وتحديدها . وقد تأمل أهالي كفر قاسم خيرا ! لكنهم فوجئوا في ١٩٧٠ ، حين انهالت عليهم انشعارات ودعوات للمثول أمام المحاكم . فقد أقامت دائرة أراضي اسرائيل ضدهم دعاوى قضائية ، بحجة أن الاراضي المحيطة بالقرية هي ملك للدولة . وقد استدعى أصحاب هذه الاراضي كمتهمين والمدعى عليهم كانت دولة اسرائيل . واستصدرت المحاكم عدة قرارات ضدهم ، تشمل ٥ قسائم (بينها القسائم : ١٨ ، ١٩ ، ٢١) تزيد مساحتها على ٢٩٣ دونما ، ثم جاءت دائرة الاراضي وأخذت باقامة الاسلاك حول هذه القسائم ، وأخذت تتوالى الاشعارات من المحاكم ، من أجل تكميل عمليات المصادرة ، التي تهدد حوالي ثلاثة آلاف دونم ، وهي كل الاراضي المحيطة بالقرية ، فلا يبقى سوى مسطح القرية البالغة مساحته حوالي الف دونم . ومن الجدير بالذكر أن هذه القسائم التي احيطت بالاسلاك ، مشجرة بالزيتون منذ عشرات السنين .

غضب واستنكار وتصميم على النضال

لقد ازعجت هذه الاحكام التعسفية أهالي كفر قاسم ، فهبوا هبة رجل واحد ، للدفاع عن أرضهم ، مصدر رزقهم ، وموطن آبائهم وأجدادهم ، ورأوا بهذه الاحكام خطرا فادحا يهددهم بالتشريد ، وأعلنوا ، كما جاء على لسان رئيس مجلسهم ، :

(الا يكفي ما دفعنا من ضريبة دم في عام ١٩٥٦ وكذلك في سنة ١٩٦٧ ؟ نموت جميعنا ، ولا نتنازل عن أراضينا!)

ولقد اتصل أهالي كفر قاسم بمختلف الاوساط الشعبية والحكومية والصحافة ، وناشدوا الرأي العام والضمير الانساني بالوقوف الى جانبهم ، وايقاف حملة المصادرة ، وكف شر النهب عنهم ، فيكفي ما تجرعوا من كأس الاضطهاد والعنصرية ، ويكفي ما دفعوا من ضريبة دم !

حملة تأييد وتضامن .

ان صمود أهالي كفر قاسم في الدفاع عن حقهم ، أولا ، وكذلك الموقع الحساس الموجود لكفر قاسم ، في قلب كل انسان له ضمير ، جند الجماهير العربية والقوى اليهودية الى جانبهم . فلجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، والقوى الدمقراطية اليهودية وعلى رأسها الشيوعيون اليهود والعرب ، هبوا جميعا للدفاع عن حق أهالي كفر قاسم ، للعيش بحرية وكرامة في وطنهم ، وردع اليد التي تمتد لنهب أراضيهم .

وقد اثارت الكتلة الشيوعية في اقتراح مستعجل لجدول ابحاث الكنيست قضية مصادرة أراضي كفر قاسم . وقدم كذلك النائب سريد من « المعراخ » ، والنائب أبو ربيعة « معراخ » اقتراحين منفصلين لبحث القضية في الكنيست ، والمعروف ان القضية سوف تبحث في جلسة الاربعاء ٢٨—١—٧٦ (أمس الاول) . وهكذا فان حملة التضامن مع أهالي كفر قاسم تتسع أكثر فأكثر ، وتشمل أوساطا من مختلف الفئات والاحزاب ، حتى من « المعراخ » . ولم تستطع الصحافة اهمال هذه القضية الهامة . فطالبت صحف مثل « دافار » و « هآرتس » ، بالكف عن مصادرة أراضي كفر قاسم .

لا تفتحوا الجراح المندملة !

لقد جاء في الطلب الذي قدمه النائب « المعراخي » يوسف سريد ، لادراج موضوع كفر قاسم على جدول ابحاث الكنيست ، ما يلي :

« ان عودة موضوع كفر قاسم الى عناوين الصحف ، بسبب مصادرة الارض ، هو خطأ فاحش . فهذا يدمي الجروح التي بدأت تلتئم منذ ٢٠ سنة ، ويعيد الى ذاكرة العالم الذكرى الاليمة للمجزرة » . ولهذا فهو يطالب برفع الايدي عن كفر قاسم وأراضيها !

وحتى الوزير المبامي (شمطوف) اثار في جلسة الحكومة « مسألة (اغلاق الموات) في كفر قاسم بالسياج ، ووجه استجوابا الى رئيس الحكومة ، يسأل فيه عما اذا كان من الممكن التوصل الى تسوية مع سكان القرية التي وقعت فيها المأساة ؟ » .

حملة الاحتجاج تجدي:

هذا وقد أصدر السيد حاييم صادوق ، وزير القضاء ، أمرا بوقف أعمال التسييج حول أراضي كفر قاسم ، التي تدعى مديرية أراضي اسرائيل ملكيتها ، في أعقاب موجة الغضب والاستنكار التي عمت الرأي العام . وصرح مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، طوليدانو ، ان قرار وزير القضاء المشار اليه آنفا ، صدر بعد مشاورات عقدها معه الوزير في ذلك الشأن ! وقال ان مكتبه تدخل من أجل وقف أعمال التسييج تمهيدا للتوصل الى تسوية ترضي مديرية أراضي اسرائيل وسكان كفر قاسم على السواء !

ومن الجدير بالذكر ان وفدا من أهالي كفر قاسم ، برئاسة رئيس وأعضاء المجلس المحلي ، عقد مقابلة مع المستشار طوليدانو في ١٥ الجاري واحتج على التسييج والمصادرة . ومما قاله الوفد للمستشار :

« نحن طلاب حق . اننا نستطيع أن نرفع الاسلاك ونرزمها ونحضرها الى باب مديرية أراضي اسرائيل . لكننا نريد أن نستصرخ العدالة والضمير الانساني » !

ان القضية ليست قضية مساومة ، والوصول الى حل يرضي مديرية أراضي اسرائيل وسكان كفر قاسم على السواء . ويا ليت الامور تكون بهذه السهولة : لكن مديرية أراضي اسرائيل ، المعروفة بجشعها الذي لا يعرف الشبع ، بالنسبة لنهب والتهام الارض العربية ، لا تكف عن هذا النهب بمحض رغبتها ورضاها ، وان ما يحدث في قرى أخرى في المثلث (الطيبة وأم الفحم وغيرهما) وما يحدث في الجليل ، وخطر المصادرة والتهويد الذي يتهدد أراضي عرابة وسخنين ودير حنا وعرب السواعد ، ليقدم البرهان القاطع ، بانه فقط بالوحدة والنضال الجماهيري المتعاظم والصمود في الدفاع عن الارض ، ونيل تأييد وتضامن الرأي العام والقوى الدمقراطية اليهودية ، تستطيع القرى العربية والجماهير العربية عامة ، المحافظة على ارضها ، ودرء خطر المصادرة والنهب والتشريد .

ان ما يرضي أهالي كفر قاسم هو في أن تكف مديرية أراضي اسرائيل وغيرها شرها عنهم وتتركهم وأرضهم . ان صدور قرار وزير القضاء بايقاف التسييج أمر حسن ومشجع ، ولكن القضية الاساسية ليست قيام سياج أو وضع سياج ، انما هي في الغاء أوامر وقوانين المصادرة ، وتثبيت أهالي كفر قاسم في أرضهم والاعتراف قانونيا بملكيتها ، وتركهم يعيشون بسلام في وطنهم ، كما جاء على لسان رئيس مجلسهم المحلي .

ان أهالي كفر قاسم ، وبالاعتماد على خبرتهم المريرة ، يدركون ان الاركان للوعود المعسولة لا يجدي ، وانهم مصممون على طرق كل الابواب ، وتجنيد الرأي العام حتى لا يزول التسييج فقط ، بل يزول خطر المصادرة ويلغى كليا ، ويعترف لهم قانونيا بملكية أراضيهم ، ويدفع لهم التعويض عن الخسائر المترتبة لهم عن الاجراءات القانونية والتسييج وغيره .

وهم مصممون على المحافظة على كل حبة تراب من ارضهم الغالية ، انهم ناس بسطاء يريدون العيش بسلام !

ان صوتهم صوت الحق والعدالة ، صوت مقاومة سياسة المصادرة والنهب والاضطهاد ، ولن يكون صرخة في واد .

ولن يضيع حق أهالي كفر قاسم في أراضيهم .

العناية بصحة الانسان في الاتحاد السوفييتي حيث الانسان أثمن رأسمال

تاس — اعلن وزير الصحة السوفييتي ، البروفسور بتروفسكي ، ان ميزانية وزارة الصحة لعام ١٩٧٦ تصل الى ١١،٥ مليار روبل ، وهو رقم قياسي .

ويعمل اليوم في الاتحاد السوفييتي ٨٣٢ الف طبيب ، اي بمعدل طبيب لكل ٣٠٠ مواطن . وبذلك يحتل الاتحاد السوفييتي المقام الاول في العالم في هذا المجال . وهناك ٣ ملايين سرير في مستشفيات الاتحاد السوفييتي ، سيضاف اليها ٣٠٠ ألف سرير آخر خلال الخطة الخمسية العاشرة . وجدير بالذكر ان العلاج الطبي مجاني هناك . مع ان تكاليفه ازدادت مرة ونصف المرة بالقياس الى ما قبل عشر سنوات ، نظرا لادخال الوسائل العصرية .. ويكفي للتدليل على نجاعة العلاج ان ٤٠٠ الف مصاب بالسرطان ، من أصل ١،٧ مليون يستمرون في العيش لعشر سنوات أو أكثر في حالة جيدة . في حين يستطيع ٨٠٪ من المصابين بالقلب العمل كالعادة .

انخفاض الهجرة الى اسرائيل وليس فقط من الاتحاد السوفييتي

موسكو — نوفوستي — أدلى نائب وزير الداخلية السوفييتي بحديث الى وكالة نوفوستي قال فيه ان عدد اليهود السوفييت الذين هاجروا الى فلسطين ومن ثم الى اسرائيل منذ ١٩٤٥ حتى مطلع السنة الحالية بلغ ١٢٢ الفا . وقال ان الهجرة انخفضت في عام ١٩٧٥ الى الثلث بالنسبة لعام ١٩٧٢ والى النصف بالنسبة لعام ١٩٧٤ ، وان عدد المهاجرين خلال ١٩٧٥ لم يزد عن ١١٦٧٠ انسان . وقال ان انخفاض الهجرة ليس مقصورا على يهود الاتحاد السوفييتي ، فحسب الاحصائيات الاسرائيلية ، انخفضت الهجرة بشكل عام من الاقطار الاخرى في ١٩٧٥ الى النصف بالنسبة لعام ١٩٧٤ ، وكانت في عام ١٩٧٤ ٤٢٪ بالنسبة لعام ١٩٧٣ . وقال ان انخفاض الهجرة من الاتحاد السوفييتي لا يعود الى القيود المفروضة على الهجرة بالاساس وانما الى انعدام الرغبة . واستند الى الرسائل الكثيرة التي بعث بها يهود سوفييت هاجروا وندموا على ذلك . وقال ان ١،٦٪ من طلبات الهجرة فقط رفضت لاسباب متعارف عليها في جميع البلاد . وحتى من هؤلاء أعطيت تصاريح لـ ٣٠٠ طالب في العام الاخير . واضاف :

ولكن الدعاية المعادية للسوفييت تستغل قضية الهجرة لاسباب سياسية فقط ، وهو ما يفعله حكام اسرائيل والاوساط الصهيونية العالمية .

منجزات اقتصادية في ليبيا

طرابلس — ليبيا — صادق مجلس قيادة الثورة في ليبيا على قانون باعتماد مبلغ ٢٥ مليار دولار للخطة الخمسية الجديدة لحاجات تطوير الاقتصاد في البلاد . ومما تنص عليه هذه الخطة ، مثلا ، بناء مؤسسات للصناعة البتروكيميائية وبناء مؤسسات لصناعة صهر المعادن الحديدية وانشاء مؤسسات اضافية عليا وعلى تطوير الزراعة .

مجلة شيوعية تعود الى الظهور في تشيلي

تاس — عادت « برنيس يغيوس » مجلة الحزب الشيوعي التشيلي للقضايا النظرية للظهور في العاصمة سنتياغو . وكانت المجلة قد أوقفت في ايلول من عام ١٩٧٣ اثر اغتصاب الطغمة العسكرية ازمة الحكم . وجاء في المقال الافتتاحي ان الحزب الشيوعي التشيلي مستمر في الحياة والعمل رغم الخسائر الفادحة التي منى بها . وان الحزب الشيوعي التشيلي يواصل عمله كقوة موحدة لجميع القوى الدمقراطية ، بصرف النظر عن آرائها السياسية ومعتقداتها الدينية ، ويعمل جنبا الى جنب مع الوطنيين وممثلي الكنيسة والجيش المستقيمين لاقامة جبهة واسعة معادية للفاشية .

الاتحاد قبل ربع قرن

مقال جمال موسى في الدفاع عن حقوق الفلاحين العرب !

في عدد « الاتحاد » الذي صدر قبل ربع قرن ، أي في ١٩٥١/١/٢٧ ، ظهرت عدة أخبار ومقالات هامة ، منها مقال بقلم الرفيق جمال موسى عالج فيه المشاكل التي تواجه الفلاحين العرب والجمعيات التعاونية التي اقاموها لتسويق منتجاتهم . وكشف فيه عن تهادن الحكومة مع الشركات الاحتكارية التجارية في استغلال المنتجات العربية ومنع الجمعيات التعاونية المذكورة من تسويق منتجاتها بنفسها بحجة قلة عددها !

وفضح مقال الرفيق جمال موسى ، مشروع الحكومة الوقح الذي اقترحته .. والذي يقضي بتوحيد الشركات الاحتكارية بشركة واحدة تستغل منتجات الفلاحين العربية متجاهلة بذلك مرة ثانية الجمعيات التعاونية العربية . وأكد الرفيق جمال موسى في مقاله على ان الفلاحين العرب يرفضون مشروع الحكومة ويطالبون بأن يسمح لجمعياتهم التعاونية الحقيقية بتصريف منتجاتهم الى اسواق الجملة في المدن دون وسيط او مستغل للارباح .

العدد الأول من ((الدرب))

يصدر في الاسبوع القادم العدد الاول من « الدرب » صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي للقضايا النظرية والتطبيقية وفيه : مقدمة ، قرارات مؤتمر السلام العالمي في وارسو ، الحرب العالمية الثالثة غير محتومة ، بقلم ماير فلنر ، الذكرى السنوية الثالثة والثلاثون لثورة اكتوبر الاشتراكية ، بقلم ن. أ. بلغانين ، الاحزاب في نضال الطبقة العاملة النقابي والسياسي ، بقلم الياهو غوجانسكي ، النضال من اجل السلام وقضية الاقلية العربية في اسرائيل ، بقلم اميل حبيبي .. وغيرها .

انتقام رخيص في قرية الطيبة !

على اثر مغادرة الرفيق توفيق طوبي قرية الطيبة ، ذهب حاكم المنطقة العسكري الى الغرفة التي استقبل فيها الرفيق طوبي وأمر باغلاقها وتسليمه مفتاحها بحجة تأجيرها لموظف الشؤون الاجتماعية الذي لم يحضر الى القرية بعد .

لقد جن الحكم العسكري من استقبال الاهلين لاحد قادة الحزب الشيوعي على الرغم من الارهاب والتهديد فالتجأ الى هذه الوسيلة الرخيصة وصادر الغرفة .



للادب والثقافة والفنون

من الادب العبري التقدمي

للشاعر العبرى : اريبه ديكر

ابتسموا اكثر!

انزعوا القناع الاصطناعى
عن الابتسامة
وابتسموا ،
ابتسموا أكثر .

*

ابتسموا أكثر
للاعزاء ،
للعشاق .

*

ابتسموا أكثر
للجيران فى الحى
وللبلاد المجاورة .

*

ابتسموا أكثر
للرائحين الآيبين
فى كل السبل التى يسير فوقها الناس

*

ابتسموا أكثر ،
حتى ولو جثمت ، موقتا ،
العزلة ، على صدر الابتسامة .

*

ابتسموا أكثر
فالابتسامة هي الامل الوحيد
أن يبتسم عالمنا

*

أن يبتسم لنا
أن يبتسم كثيرا
أن يبتسم بدون اى قناع اصطناعى !

ممكن

ممكن ان نرى الضوء من خلال العتمة
ممكن بالصمت ان نقول
وان نحب بدون أن ننوح
وان نذرف دمعة الى أعماقنا !

*

ممكن ان نعصف فى هدوء حولنا
وان نعترف بدون اندلاق
ممكن ان نغفر بدون مجاملة
وان ننتصر بدون أهازيج النصر !

*

ممكن أن نجوع حتى يشبع هو وتشبع هى
ممكن ان نرمم الفردوس المفقود
وأن نرسم بالالكترونيكا
كل هذا وغيره ممكن .

*

ممكن كل غير الممكن
اذا قلت انت
وقال هو
وقالت هى :
ممكن ....

(ترجمة : س . ج)

جرى هذا في تلك الأيام

بقلم : حنا ابراهيم

(الحلقة الثامنة)

كيف بدأ الشعب يأخذ اموره بأيديه

كان الرابع والعشرون من آذار ١٩٤٩ يوما ربيعيا مشمسا . ولكن شعورنا بقرب لقائنا بالمعتقلين المطلق سراحهم هو الذى أضفى على ذلك النهار جمالا خاصا . وبقى سكان القرية منذ الصباح ينتظرون وقد ارتدوا أفضل ملابسهم كما لو كان يوم عيد . وكان على أن أذهب الى كفر ياسيف لاحضار جريدة « الاتحاد » . وكانت يومها تصدر مرة فى الاسبوع . وقد اعتدت ان أذهب مشيا لجلب خمسة أعداد . حتى أصبح ذلك أمرا عاديا . وأخذت ذلك اليوم أؤجل تلك المهمة طمعا فى الا تفوتنى لحظة اللقاء المرتقبة . ولكن الشمس جنحت الى المغيب ولم يأت أحد . ولم تكن أية وسيلة للاتصال . كما لم يكن من نتصل به لمعرفة الخبر اليقين . فارتقيت الجبل فى طريقى الى كفر ياسيف ملتفتا الى الوراء بين حين وآخر . وقبل أن تغيب البلد عن ناظرى سمعت هدير سيارات وجلبة وهتافا . وخفق قلبى فرحا وتوقفت يتنازعنى عاملان : الرغبة فى العودة والواجب . وتصورت نفسى أقول لرفاقى اننى عدت من مهمة احضار « الاتحاد » دون انجازها . وتصورت ان لقائى بهم سيكون أروع اذا كنت متأبطا « الاتحاد » ، التى لا ريب انهم كانوا يشعرون نحوها بشوق كبير ..

وهكذا كنت آخر انسان فى القرية يلتقى بالمعتقلين العائدين ..

وطغى علينا جميعا شعور من يتاح له سلاح ورفاق فى غابة موحشة . وزالت الكآبة عن الوجوه وأبرقت العيون بالابتسام والرضا . وبدا لنا اننا أصبحنا أفضل اعدادا لمجابهة الحياة الجديدة ومتاعبها .

ولكن غيمة سوداء ظلت تعكر صفو فرحة اللقاء فترة غير قصيرة . اذ تبين لنا ان اثنى عشر معتقلا تأخر الافراج عنهم الى أجل غير محدد . كما صدم بعض المعتقلين (مع انهم قلة) حينما موجئوا ببيوتهم خاوية ليقال لهم ان نساءهم وأولادهم فى الخارج « شمال » . وشعرت ببعض الحرج . فقد ساهمت فى « لعبة » التمويه عليهم .

وعلمنا أن كثيرين من القرى الاخرى تأخر اطلاق سراحهم أيضا . ومنهم رفاقنا فى عيلبون .

لم نضع وقتا . وشرعنا فورا بتنظيم فرع علنى لعصبة التحرر الوطنى (التى اصبحت فيما بعد الحزب الشيوعى الاسرائيلى) مستفيدين من خبرة الرفاق القدماء مثل جمال موسى ورمزى خورى ونديم موسى . وتقرر أن يبدأ الفرع اعماله بمهرجان شعبى كبير .

وأعددنا للمهرجان باهتمام كبير . فكان حدثا فى تاريخ القرية . استمعوا فيه لاول مرة لقادة الحزب وقابلوا يهود لا يشتمون العرب ولا يثيرون مخاوفهم . وكان لكلمة ماير فلنر أثر كبير فى النفوس . كما استمع الناس باعجاب الى اميل حبيبى وغيره .. واشتمل المهرجان على مفاجآت ، ليس فقط للناس ، بل لنا أيضا . فقد قدمت فرقة من الفتيات مسرحية كن تدربن عليها فى الكنيسة مدة طويلة . ووعدن بتقديم مسرحية أخرى فى وقت لاحق .

وما عتمت فرحة اللقاء أن اضمحلت لتحل محلها الهموم اليومية . ولم تكن السلطات العسكرية قد توقفت عن عمليات « التمشيط » من حين الى آخر . وكانت كل عملية تستغرق يوما كاملا ، يجمع فيه أهالى البلد جميعا على بيدر ويجرى البحث عمن كانوا يدعونهم « متسللين » أى الذين لم يتح لهم ، لسبب أو آخر ، ادراج أسمائهم فى تسجيل السكان الجديد .

وكان الارهاب والقسوة الطابع المميز لهذه العمليات . ولم يكن من النادر أن يعود البعض الى بيوتهم بعد انتهاء العملية ليجدوا ان أشياء ثمينة قد سرقت . وفى كل مرة كانت تجرى اعتقالات ويبعد اناس عبر الحدود .

وكان على أرباب العائلات أن يبحثوا عن مصادر لكسب القوت . وكان السفر خاضعا لقيود عسكرية مشددة . وجعلت السلطات العسكرية كل أربعة قرى منطقة عسكرية مغلقة لا يجوز الخروج منها أو الدخول اليها الا بتصريح عسكرى لا ينال الا بشق الانفس .

وانتقل الرفيقان رمزى خورى وجمال موسى للسكن فى عكا . وكان عرب عكا قد حشروا فى المدينة القديمة وجعلت الاسوار العتيقة حدودا عسكرية لا يجوز تجاوزها الا بتصريح ، وفرضت جوا من الارهاب والرعب نمت فيه مظاهر التزلف واحتقار الناس . وتفشى النهب .. ابتدأ أولا فى الدور الجديدة خارج الاسوار ، التى سكنها القادمون الجدد ، ثم انتشرت الموجة الى عكا القديمة نفسها . وأصبح كل شىء يعتبر متروكا . وكان على صاحب البيت أن يثبت أنه المالك الفعلى للبيت وليس دخيلا ! ولم يكن هذا ليجنبه فى آخر الامر تعرض متاعه للسلب فى بعض الاحوال . وعم السخط حتى وصل درجة الانفجار . وساعد الشيوعيون فى عكا ، بقيادة جمال موسى ورمزى خورى ، على تنظيم احتجاج شعبى من أجل وقف أعمال السلب المكشوف . وخرجت الجماهير فى أول مظاهرة . وتقاطرت الجموع الى دار البلدية التى كانت مقرا للحاكم العسكرى . وبدا أن جماهير عكا ترفض مصير السمكة . وهتفوا باحتجاجهم بغضب . وقابل وفد عنهم باروخ نوى ، الحاكم العسكرى ، والذى أصبح فيما بعد رئيسا للبلدية . واضطرت السلطات الى الوعد باحترام حقوق الناس وممتلكاتهم . وتفرق المتظاهرون . وساء السلطات أن تفتقد جو الخنوع والمسكنة الذى حاولت فرضه على الاهالى العرب . وحسبت حسابا كبيرا لهذه البادرة غير المرغوب فيها . وجاء ردها سريعا . اذ أصدر الحاكم العسكرى ، فورا ، أمرا بابعاد قادة المظاهرة الشيوعيين . وراح الجنود يبحثون عن رمزى خورى ونديم موسى . وألقى القبض على رمزى خورى وأبعد الى البعنة لمدة ثلاثة أشهر . أما نديم موسى فكان يسكن البعنة وقد ورد اسمه خطأ . اذ كان المقصود أخاه جمال . ولم يشأ أحد اصلاح ذلك « الخطأ » . وبذلك تجنب جمال موسى عقوبة فرضها عليه الحاكم العسكرى . وظل يتابع عمله .

فى تلك الاثناء أطلق سراح بقية المعتقلين . وقد سبق ذلك حملة احتجاج واسعة النطاق ساهم فيها بشرف نوابنا الشيوعيون فى الكنيست . وفى تلك الايام كان مجرد جمع تواقيع على عريضة تطالب باطلاق سراح المعتقلين عملا غير هين . فقد كان بعض الناس يخشون ان يثيروا بذلك غضب السلطات ويتعرضوا للانتقام .

وبعد اطلاق سراح بقية المعتقلين قررنا زيارة رفاقنا فى عيلبون . وذهبنا فى صبيحة أحد الايام كما لو كنا ماضين الى عرس . واستقبلنا بحفاوة مؤثرة . وشعرنا بصدق المثل القائل رب أخ لك لم تلده أمك . وأتيحت فرصة لتبادل الخطب والكلمات ريثما يعد طعام الفداء . وأذكر اننى كنت آخر المتكلمين . وما كدت أبدأ كلمتى حتى لاحظت هرجا بين الناس فى ديوان الخورى الياس زريق الرحب الغاص بالجمهور . واستغربت عندما لاحظت ان اهتمام الجمهور تحول عنى الى اتجاه الباب وقبل أن أسأل عن السبب انجلى الموقف . كانت قوة من الجيش قد جاءت الى القرية خصيصا لاعتقالنا بتهمة الخروج من منطقة عسكرية مقفلة بدون تصاريح . ومن الشباك رأينا جنديا يحمل رشاشا معتليا سطحا قريبا . بينما كان ثلاثة آخرون فى ساحة الدار يشقون طريقهم بين الناس الى الداخل باستعلاء .

اعتقلونا . وحشرونا تلك الليلة فى غرفة فى « المسكوبية » فى الناصرة دون طعام او غطاء مع كثيرين من أمثالنا . وقضينا معظم الليل ننشد . وسررنا كثيرا عندما رأينا ان النشيد يغيظ سجانينا . فأمعنا فى النشيد ، بتحد . فتركونا وشأننا . وفى اليوم التالى أخذونا الى مركز بوليس عكا . وكنا نصر على أن نسير بنظام اثنين اثنين (كنا أكثر من عشرة) وننشد نشيد الانصار . وفى السجن فرقونا . وأجروا لنا محاكمة عسكرية فى نفس اليوم . وحكموا على كل منا بغرامة قدرها ليرة ونصف . أما رمزى خورى ونديم موسى فكانت « جريمتهما » أكبر . فأبقوهما فى السجن تسعة أيام . لانهما رفضا التعهد بالتقيد بأمر نفيهما الى البعنة وعدم مغادرة القرية حتى انتهاء مدة الثلاثة أشهر .

كذلك لم نتقيد بالاحكام العسكرية التى كانت تحظر علينا الذهاب الى عيلبون . وقد كنا نشعر بأهمية التضامن مع أهالى تلك القرية الصامدة ، والتى تعرضت لضغط غير عادى لترحيل أهاليها ، ومن بعد ، لمحاولة حرمانهم من جميع ممتلكاتهم . وقد لفت ذيب زريق نظرى الى أن السبب فى ذلك يعود الى وقوع عيلبون فى المنطقة المخصصة للدولة اليهودية حسب قرار تقسيم ١٩٤٧ ، مع المنطقة الواقعة الى الشرق من الشارع الممتد من مفرق « مسكنة » جنوبا الى مفرق كفر عنان فصفد شمالا . وهذا يفسر ما قامت به سلطة الانتداب ، قبيل رحيلها ، من جر ماء عين عيلبون ، الواقعة غربى الشارع ، الى خزان بنته شرقى الشارع دون سبب ظاهر ، ودون أن يكلفها بذلك أحد من الاهالى . وبذلك يمكن تفسير هدم القرى العربية فى تلك المنطقة مثل فراده وكفر عنان ، والابقاء على قرى الشاغور ، والاكتفاء بترحيل أكبر عدد ممكن من أهاليها بالطرق التى تقدم ذكرها .

ولكن عيلبون لم تكن وحيدة فى صراعها مع قوى الظلام . فقد كانت بقية شعب كامل تكافح بشكل أو آخر ، من أجل البقاء والصمود فى أرض الآباء والاجداد . وحين استعرض ، اليوم ، الدور الذى قام به الشيوعيون فى تلك الفترة ، أعجب لعدم الرضا الذى كنا ننظر فيه يومها الى عملنا والانتقادات التى أصبحت أمرا مألوفا فى حياتنا اليومية . وكان جمال موسى يقطع علينا الاسترسال فى التفاخر بعمل ما ليذكرنا بقصور أو أكثر . كان يغيظنا . ولكنا كنا نشعر فى أعماقنا ان الحق معه .

مسرح

محاولة مسرحية جديدة فى القدس العربية

مسرحية « لما انجنينا » لفرقة « صندوق العجب »

لبينا دعوة الفرقة المسرحية الجديدة فى القدس العربية ، « الصندوق العجب » ، وشاهدنا باكورة أعمالها — مسرحية « لما انجنينا » — التى عرضتها على مسرح المدرسة العمرية بالقدس فى الاسبوع الماضى . ونعترف ان المسرحية شدتنا اليها ، منذ البداية وطول العرض ، لاسلوبها الحديث (جعلت مسرحها دائرة فى وسط القاعة ، بدون ستارة ، بينما جلس المشاهدون حول هذه الدائرة) ولبساطة الديكور ، الذى كان شبيها بالتصوير الكاريكاتيرى . وكذلك لتوفق الممثلين ، فى حالات كثيرة ، بالتعبير عن انسحاق الانسان الكادح فى ظل النظام الاستغلال خصوصا حين يكون هذا النظام احتلالا أجنبيا ، وبالاسلوب التراجى — كوميدى .

ومما لا شك فيه ان ممثلى المسرحية ، وهم خمسة فقط — مصطفى الكرد وعادل الترتير وفرنسوا أبو سالم وانيس محمود وحسين جمعة — كانوا مخلصين لادوارهم حتى الدرجة القصوى وأعطوا للمشاهدين كل ما يملكون من موهبة وبذلك نالوا الاعجاب والامتنان .

ويمكن اعتبار هذه المسرحية مشاهد (اسكتشات) منفردة تجمع ما بينها شخصية « عنتر » ، العامل المسحوق فى ظل النظام القائم والذى يتحول ، فى نهاية المسرحية ، الى الشعب العربى الفلسطينى ، المسحوق هو أيضا ، فى ظل الاحتلال والمزاودات العربية .

وبحق أخذ المحرر الفنى فى الزميلة « الفجر » — عادل سمارة — على واضعى هذه المسرحية أنهم اكتفوا بالتأكيد على انسحاق الكادحين ثم الشعب العربى الفلسطينى وعلى اظهار الضياع وابراز العيوب دون تقديم البديل والامل ودون تقديم القوى الصحية — الايجابية — المتحررة فى مجتمعنا المسحوق والتى لها المستقبل .

واذا كان واضعو النص قد اعتقدوا أنهم تلافوا هذا النقص ، بشخصية الشاب الذى كان يظهر محلقا فى السماء بين وقت وآخر أمام ناظرى العامل المسحوق « عنتر » ثم يختفى بسرعة كما ظهر ، فانهم قد اخطأوا خطأ كبيرا حيث أظهروا الامل مجرد سراب يعود بعده العمال — «عنتر» — الى حياتهم الفعلية المأساوية !

ومع ان واضعى النص قد اهتدوا ، فى نهاية المسرحية ، الى فكرة فى غاية الزخم — وهى الدوران بالشعب العربى الفلسطينى ، « عنتر » ، على مختلف مدعى انقاذه (الزعامة المصرية ، كيسنجر ، وكالة الغوث ، السعودية) — فانهم فرطوا بهذه الفكرة دون ان يحملوها كل ما تستطيع أن تتحمله من معان انتقادية غنية . ثم أنهوها بمجرد مزاودة « المنقذين » — هؤلاء — على الشعب الفلسطينى الذى أنهوا المسرحية وهو غارق — أى هذا الشعب — فى صراع داخلى مميت !

لقد كان فى مقدورهم — فى هذا المشهد الاخير ، بالضبط — أن يشيروا الى البديل ، الى وحدة الشعب واتحاد قواه الخيرة والى « العالم الآخر » ، غير كيسنجر والرجعيات العربية ، وهو العالم المقرر ، الذى تضامن ويتضامن مع هذا الشعب فى جبهة جبارة ، ليست سرابا ، بل واقع ومستقبل وأمل عملى .

وبعد ذلك ، وقبل ذلك ، تبقى هذه المسرحية — فى أسلوبها وفى تصويرها انسحاق الكادحين والشعب فى ظل نظام الاستغلال والاحتلال — محاولة تستدعى الاهتمام والتشجيع الصادق (أى بدون التغاضى عن النواقص) .

— صديق —

« الشعر مزمار ذهبى فى أفواه الشعب »

— عن كتاب الشاعر السوفييتي كوليف

والشجرة تنمو هكذا !

بقلم : سرور قطان

أصدرت دار النشر « سوفريمينيك » فى موسكو كتاب « والشجرة تنمو هكذا » للشاعر السوفييتى المشهور كيسين كوليف وقدمته بقولها : ان الصبغة الوطنية مضافا اليها الادراك الفلسفى العميق لمسائل العصر والمهارة الفنية العالية جلبت المجد لهذا الشاعر البلكارى بجدارة واستحقاق . لقد عرض المؤلف فى الكتاب الجديد فنا لم نألفه منه لحد ما . انه ليس ديوان شعر بل كتاب يستعرض نتائج تأملات سنوات عديدة حول أصول الفن ومكان الفنان فى المجتمع . والمؤلف مهتم بمسألة الخلفاء الذين سيضطلعون بالتقاليد الفنية وبتطويرها .

ويقول كوليف انه بعيد كل البعد عن الرغبة فى تقمص شخصية المتضلع فى الادب والحاكم المعصوم من الخطأ . وانه يعترف بعدم كفاية خبرته الشخصية . ولكن عمله فى الادب ، خلال سنوات عديدة ، يبيح له الحق فى أن يعرض على القراء ملاحظاته حول الابداع الفنى . وانه لم يستطع التغلب على الحاجة الى عرض أفكاره حول فننا (السوفييتى) بصوت عال مهما تكن هذه الافكار بسيطة .

وعقيدة المؤلف بان كل ما هو أصيل فى الفن طبيعى ، كالشجرة على منحدر الجبل وكالنوة ، هى التى أملت عليه تسمية الكتاب . يقول كوليف : يخيل الى دائما ان الشعر يتكون من كلمات بسيطة ويجب أن يفهمه الجميع . وتتغنى بذلك الحياة نفسها وتجربتى البسيطة وتجربة الشعراء الكبار ، وفى رأيى أن الشعر ، كلما كان بسيطا ، كان أفضل . وبنفس البساطة تنمو الشجرة وتخضوضر . ويهطل المطر على الحقل ويجرى النهر . وأما التصنع وعدم الدقة فهما رديئان كالكلام المنمق . ان الشعراء أنواع وكل منهم محق ، حسب تفكيره هو ، ولكل منهم طبيعته الخاصة . انها لدى بلوك شىء ولدى تفاردوفسكى شىء آخر . ولا شك فى أن كلا من الفنانين العظماء يعبر عن ذلك كله بطرقه وأساليبه الخاصة . وكل منهم يستمتع بذلك . وعدم وجود المزايا الشخصية معناه عدم وجود الفنان نفسه . يقولون فى الشرق ان الشعر هو مزمار ذهبى فى أفواه الشعب .

ويضيف المؤلف قائلا : ان الشعر هو وليد النور والطيبة . انه ، الى جانب الموسيقى ، الظاهرة الاسمى للثقافة وسند ودعامة الناس الذين ليست حياتهم دائما سهلة وسارة . ويقدر الشعر فقط أولئك الذين يحبون الحياة ، أولئك الذين يحبون كل ما هو حسن وحى وانسانى فى الارض ويعتزون به . ولا يهتم الشعر بالخاملين ، باللاأباليين الذين لا يستشفون أى شىء من نضوج السنبلة وبياض السحابة ووجه الام ، والنجوم فوق البيت ، والبهجة والالم .. وفى رأيى ان الشعر يعيش ضروريا للغاية كالقمح ، وشاهقا للغاية كالنجوم . الشعر يجب أن يركض حافيا مع الاطفال فى البرك وأن يفكر مع الحكماء حول جوهر الحياة الانسانية والكون . الشعر يمكن أن يكون الام الجزعة الجالسة على حافة سرير الابن المقاتل ، والفتاة فى مشيتها الخفيفة قرب نوافذنا فى صباح من أيام أيار . الشعر يكون ازدهار الكرز والبرق الراعد ، وبسمة الطفل وأنين القائد المهزوم . الشعر فى كل مكان — فى السحب فوق جبل كازبك وفى بستان والدتى حيث أصفر عباد الشمس ، ونمت الجزرة . انه متعدد الصور كالكون وجميل كالارض . ان الشعر فى أرضنا لن يموت . واننا نؤمن بهذا فى عصرنا الذرى أيضا . وبهذا الايمان وضعت كتابى هذا .

أنا لم أمارس التحليل الدقيق الهادىء غير المتحيز لمؤلفات هذا الفنان أو ذاك . هذا ما لا أستطيع القيام به لانى لست عالما — متخصصا فى الادب ، بل لقد حاولت تجسيد مفهومى الخاص للفن والتعبير عن مشاعرى ، انفعالى وسرورى باللقاءات مع الشعر . وأملى أن يثير عملى المتواضع اهتمام القارىء . ان الشعر كالموسيقى ، وكالرسم ، وكجميع الاشياء الجميلة — يجلب السرور ويساعد فى فهم العالم بصورة أفضل . ان فهم الشعر وحبه هو السعادة . وهذا ما حاولت أن أتحدث عنه . ورغم ان كتابة الاشعار أفضل للشاعر من أن يتحدث عنها ، مع ذلك يصبح من الضرورى أحيانا التحدث عن القضية التى كرس حياته لها . ولست أنا وحدى الذى أشعر بحاجة الى ذلك ومع هذه الافكار انصرفت الى كتابة هذا النص أياما كثيرة . وأقول الان : السلام عليك يا صديقى القارىء وأتمنى لك السلام والسعادة .

ولد كيسين كوليف مع ثورة اكتوبر الاشتراكية فى شهر نوفمبر عام ١٩١٧ لابوين فلاحين جبليين فى تغرتشيغيم بجمهورية كاباردينو — بلكاريا ذات الحكم الذاتى الواقعة فى القفقاس والتى تقطنها شعوب أصيلة كثيرة قليلة العدد ومنها شعبه البلكارى الصغير . فقد أباه وهو دون الثانية . فنهضت والدته بأعباء تنشئته هو وأخته الكبرى .

ويقول كوليف : كانت أمه تشهق بالبكاء فى الامسيات عندما يجلسون قرب الموقد ، وقد تكون دراماتيكية أشعاره نابعة من هنا . واضطر هو فى سن مبكرة الى القيام بجميع الاعمال الفلاحية كرعى الماشية ونقل الاخشاب على الدواب وحصد العشب وفلاحة الارض . ولما انتشر فى ثغرهم نبأ اسقاط القيصرية ، وقيام الثورة وأن الارض ستصبح لمن يفلحها ، والمراعى والماشية ستعطى للفلاحين والناس سيكونون متساوين لا غنى بينهم ولا فقير ، استقبلوا هذا النبأ كدوى رعد الربيع فوق الارض

— البقية على صفحة ٥ —

ابن بطوطة
موضوع لرسالة عالمة شابة

لعل الاتحاد السوفييتى من أكثر دول العالم اهتماما بالاستشراق والاستعراب ولا تكاد تمضى فترة من الوقت الا ويصدر خلالها العديد من الدراسات فى التاريخ العربى والشرق .

وفى الجامعات السوفييتية مكتبات تضم مخطوطات عربية واسلامية نادرة ، ويعمل الاساتذة مع طلاب الاستشراق والاستعراب على دراسة هذه المخطوطات والخروج باطروحات علمية . هذا الى جانب دراسة التاريخ المعاصر للدول العربية .

وفى نهاية العام الماضى حصلت العالمة الشابة سعيدة حسنوفا على درجة مرشح فى علوم اللغة والادب بعدما ناقش المجلس العلمى فى قاعة معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية رسالة العالمة الشابة عن ابن بطوطة .

وقد تناولت الرسالة كتاب الرحالة العربى المعروف ابن بطوطة (١٣٠٣ — ١٣٧١) « تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار » .

والمعروف ان هذا الرحالة العربى الشهير قام برحلات ثلاث استغرقت زهاء ٢٩ عاما من عمره ، زار خلالها مصر والشام وفلسطين والحجاز والعراق وبلاد العجم وجنوب بلاد العرب وافريقيا الشرقية وبلاد آسيا الصغرى والقسطنطينية وبلاد خوارزم وما وراء الفولغا وبخارى وأفغانستان والهند والصين والبنغال وأقصى الهند ، وبلاد الزنج .

وترجم هذا الكتاب الى اللغات الفرنسية والانجليزية والالمانية ... وأخيرا الى الروسية .

* * *

وأشارت سعيدة حسنوفا فى معرض دفاعها عن رسالتها الى انها تناولت فى الاساس شتى الجوانب الادبية فى كتاب ابن بطوطة سالف الذكر ، وأكدت على اصالة أسلوبه الوصفى الفنى من جهة ، والى سلاسته وبساطته وشعبيته من جهة أخرى . فقد كان الكاتب هو البطل والراوى الصادق عما رآه فى شتى البلدان التى زارها عبر رحلاته الثلاث .

واذ أشارت الى القيمة العلمية لهذا الكتاب ، عرجت على تحليله فنيا وأكدت الى انه يحظى باهتمام الدارسين والمستشرقين فى كثير من بلدان العالم حتى يومنا هذا . والجدير بالذكر ان هذه العالمة الشابة قد عكفت ، خلال دراستها لهذا الاثر الفنى ، على ترجمته الى اللغة الروسية لاول مرة ، وذلك يغنى بلا شك المكتبة الروسية بأدب الرحلات فى القرون الوسطى .

وقالت شيدفار الدكتورة فى علوم اللغة والادب ان (سعيدة) قد كشفت بعمق عن الشكل والمضمون فى المؤلف الادبى ، وعن أهم جوانب رحلات ابن بطوطة ، وكانت ترجمتها للمصادر وافادتها منها على مستوى عال ، وقالت : ان ذوق ابن بطوطة الرفيع فى تناوله لمواصيفه قد أضفى على كتابه صفة شعبية تقربه من الجمهور حتى يومنا هذا . فقد تضمن كثيرا من الحكايات والوان الفولكلور لدى مختلف الشعوب .

— البقية على صفحة ٥ —

انا ضيفك يا لبنان ! *

شعر : شفيق حبيب

... وتسيل دمائى فى لبنان ،
تستصرخ صنين وجبران ..
هل مات ضميرك يا عربى !
فى الشام وفى القاهرة وفى عمان ؟
هل ضاع ضميرك فى مراكش
أو فى تونس والسودان ؟
أم علق شنقا فى بغدان ؟
هل ذاب ضميرك فى البترول ؟
لتعيش على نهدى سوزان ؟؟
لم ننس سوادك يا ايلول ..
فى جرش وعجلون وعمان ،
فصراخ يتامانا وثكالانا ،
يرغى .. يزبد .. يعلو
كعواصف فى سمع الازمان
كنا نتلوى ..
مثل ذبيح الطير على فوهة بركان
أما نيرون .. !
فكان يعاقر خمرته
ويغازله جسد سكران
وخيامى تأكلها النيران
لم ننس سوادك يا ايلول
ما التأم الجرح ..
وما زالت تذرف عينان
ما جف دمى .. ما جف دمى
يصرخ فى جرحى ألف لسان
واليوم ...
أخى فى تل الزعتر يقضى
برصاصات جبان
لم تره أمى ...
كان صغيرا حين اقتلع من الاوطان
فيشق على اليوم
بألا البسه بيض الاكفان
ويعز بألا أغسله
بدموع الصبر على الحدثان
قد عاش ومات بلا عنوان .

**

هل تسمع صوتى يا لبنان ؟
أنا جارك .. ضيفك يا لبنان !
أأقابل بالسكين تقطع أوصال القربى
وتمزق فى صدري الانسان ؟
ما جئت لاسلبك الدامور ..
ولا بيروت ..
ولا لبنان ..
أنا ضيف يقتات الاحزان
كى يزرع فى غده شمسا
تمحو ما سطره الشيطان .

دير حنا — ١٧-١-١٩٧٦

* من ديوان « مأساة القرن الضليل » الذى سيصدر قريبا .

الاتحاد السوفييتي فى الطليعة فى ميدان الترجمة والنشر

نشرت وكالة الانباء تاس ما أذاعته اليونيسكو فى تقريرها عن حركة الطباعة والنشر فى العالم .

وجاء فى التقرير أنه يصدر فى الاتحاد السوفييتى فى كل عام أكثر من ألفى ترجمة لامهات الكتب من اللغات الاجنبية وبهذا يحتل الاتحاد السوفييتى المكانة الاولى فى مجال الترجمة .

وأبرز التقرير ما ظهر فى الدورة العلمية الدراسية العالمية فى هلسنكى من أن الاتحاد السوفييتى اصدر ما بين ١٩٤٦ و ١٩٧٢ ستة الاف كتاب لادباء أمريكيين ، ومثل هذا العدد لادباء فرنسيين ، وألف كتاب لادباء ايطاليين . وجميع هؤلاء الادباء المترجم لهم ينتسبون الى تيارات أدبية وفلسفية مختلفة بينما صدر فى نفس الفترة المنوه عنها فى الولايات المتحدة وبريطانيا ما يقل عن ٥٠٠ ترجمة لادباء سوفييت ، وفى فرنسا ٦٠٠ وفى ايطاليا ٤٠٠ .

وطبع من بعض الكتب المترجمة فى الاتحاد السوفييتى مئة ألف نسخة لكل كتاب ولا سيما الكتب المتعلقة بدراسة الشعر الامريكى المعاصر لخمسين شاعرا . كما صدرت فى السابق كتب عن الشعر الايطالى المعاصر والشعر الفرنسى باللغة الاوكرانية .

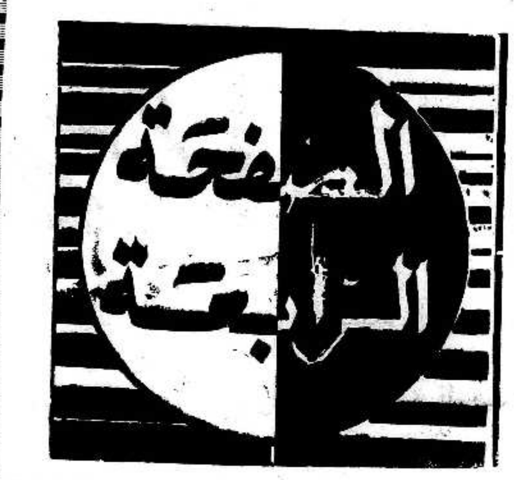
هذا وتضيف تاس أن رئيس لجنة الدولة للنشر فى الاتحاد السوفييتى ستوكلين صرح بان الاتحاد السوفييتى مستمر على تطبيق استنتاجات مؤتمر هلسنكى واحترام تعهداته المتعلقة بالتبادل الثقافى مع مختلف الاقطار .

اعلان أسماء الفائزين بجائزة جمال عبد الناصر

موسكو — نشرت جريدة « البرافدا » فى ١٦—١ الماضى نبأ عن جلسة لجنة المحكمين لتوزيع جائزة جمال عبد الناصر . وكانت اللجنة برئاسة رئيس حركة الصداقة السوفييتية المصرية الوزير نافورجاني ، وفيها تقرر منح الجائزة للرسام المصرى ح . وانلى وللكاتبة الدكتورة سهير قلماوى والاستاذ الموسيقى س . الخولى ، واشترك فى الجلسة سفير مصر م . اسماعيل .

وتمنح هذه الجائزة فى كل سنة باشراف وكالة « نوفوستى » للانباء بالاشتراك مع وزارة الثقافة المصرية ، لاحسن انتاج فى الادب والفن والعلم والنشر مما يسهم فى نشر أفكار الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر .

هذا وجرى فى وزارة الثقافة المصرية فى القاهرة فى ١٥—١—٧٦ الاحتفال بمنح جائزة عبد الناصر لعام ١٩٧٥ الى الصحفى السوفييتى أ . اجريشيف تقديرا لكتابه « جمال عبد الناصر » ، الذى صدر فى العام الماضى ، والى الرسام الارمنى اسلامسيان تقديرا لمجموعة من الرسوم التى أنتجها فى أثناء زيارته لمصر ، و ع . سلطانوف من معهد الشؤون العربية فى الاكاديمية العلمية السوفييتية . وحيا الفائزين بالجائزة نائب وزير الثقافة المصرى سعد الدين وهبة فأبدى فى كلمته أمله بأن تتوسع وتزداد العلاقات الثقافية والفنية بين مصر والاتحاد السوفييتى ، وشكر الاتحاد السوفييتى لمساعداته الجمة فى تطوير فن الباليه والرقص الشعبى والمسرح والسيرك فى مصر .



الذي يقتل ملكاً والذي يموت من أجله كلاهما عبدة أوثان

اذا كان قادة اسرائيل يفسرون الاستيلاء على القدس بأنه عودة شعب الله المختار الى صهيون ، أرض الميعاد ، فان جيوشهم نفسها اعتدت على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة وعلى الشعوب العربية في سيناء ومدن القناة والجولان ولبنان . الخ . تحت شعارات العبور الى مجالات أوسع وليس العوده .

وبمنطق العودة نفسه ، أعلنت اسرائيل فتح ابوابها أمام جميع المرتزقة الذين تطوعوا لتنظيم مجازر لبنان ، تحت شعار اغاثة المنكوبين !

ولذلك فليس صدفة ان يشبه أحد معقبي صحيفة يديعوت ، « ارئيل غينائي » ، وضع اسرائيل المأسوي بوضع الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا . واحدة تدخلت في أنغولا وأخفقت وواحده تذرعت بالدفاع عن حرية الاديان في لبنان ولم تستطع التدخل .

واحده تحارب للمحافظة على سيادة البيض في افريقيا وواحدة تحارب للقضاء على كيان شعب في فلسطين ، والهما واحد هو الامبريالية .

تحدثنا عن « العد التنازلي » في العدد الماضي . ولكن الصاروخ لم ينطلق في الوقت المحدد . وصاروخ العدوان كثيرا ما يخفق في الانطلاق ، مثل صواريخ أمريكا التي تخفق في الانطلاق من مطار رأس كندي الكوني في الولايات المتحدة ، في ساعة الصفر ، لخلل فني أو سياسي .

هذا ما حدث بالضبط عشية اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان . ولكن هذا لم يغير من الحقيقة التي ذكرنا .

والحقيقة ، التي يجب تسجيلها ، ان مؤامرة التدخل في لبنان على نطاق واسع قد أخفقت بعد تجربة أنغولا . وبقي الصاروخ جسما باردا مسمرا في مكانه .

هذا برهان آخر على ان مصدر الحرارة ، التي تحرك الجسم البارد ، هي في الولايات المتحدة وبدون هذه الحرارة لا يستطيع هذا الجسم على الحركة .

فعلى الرغم من تباكي حكام اسرائيل على مسيحيي لبنان ، فانهم الوحيدون في العالم الذين خرجوا عن طورهم بسبب الوئام الذي حققته الوساطة السورية .

ولن يكون بعيدا اليوم الذي يتساءل فيه اللبنانيون ، والمسيحيون منهم قبل الآخرين : من المسؤول عن مجازر لبنان ؟

وسائل الاعلام الاسرائيلية بدأت ، بعد اتفاق وقف اطلاق النار ، تضرب على وتر نشوء « الفراغ » في جنوب لبنان . « الجروزلم بوست » تتحدث عن « هدوء وهمي في لبنان » ! وان المسيحيين ينتظرون ، بفارغ الصبر ، التخلص من الاحتلال الاجنبي !!

فمن يكون هذا المخلص ؟

انصار التدخل ، هنا ، يقولون هيهات ان يتخلص لبنان من هذا الاحتلال ! ويهاجمون « العالم المسيحي » الذي لم يحرك ساكنا تشجيعا لاسرائيل لنصرة المسيحيين !

الميليشيا المارونية طلبت مساعدة قوات خارجية ، وعلى وجه التحديد من اسرائيل . هذا ما كتبه اريك رولو ، محرر صحيفة « ليموند » لشؤون الشرق الاوسط . ولكن اسرائيل لم تستطع أن تفعل أكثر مما فعلته ، خصوصا وان الوساطة السورية قد قطعت الطريق على اسباب التدخل في لبنان .

واخفاق حكام اسرائيل في التدخل هو تطور جديد في المنطقة يشير الى تغير جذري في توازن القوى في المنطقة والعالم .

لقد بذل حكام اسرائيل جهدهم في نصرة النظام القائم في الاردن . غير ان الامور تطورت الان على عكس ما يشتهي حكام اسرائيل . اذ مهما يكن من أمر فان تطور العلاقات السورية — الاردنية لا يلائم السياسة الاسرائيلية .

ان تحولات عميقة جرت وسوف تجري في لبنان ايضا . ريمون اده ، أحد الزعماء المسيحيين البارزين ، صرح في باريس مؤخرا ان ما وصلت اليه الاحوال في لبنان هو نتيجة الاستفزاز الاجرامي الذي قامت به الكتائب .

المغامرون في اسرائيل ، الذين تضيق بهم الارض ، لا يريدون الاعتراف بهذا الواقع ، ولا يزالون يفكرون بالتدخل في لبنان اذا :

* تغير تناسب القوى بين اسرائيل ولبنان بدخول أسلحة حديثة البنان .

* اذا اصبح لبنان أحد دول المواجهة وتعززت قوة الفلسطينيين في الجنوب . واذا انتهى غياب لبنان عن الصف العربي .

* اذا لم يعد في مقدور اسرائيل القيام بعمل الدركي في جنوب لبنان .

ان تغييرات عميقة جرت في لبنان .. ومن شأن هذه التغييرات أن يكون لها اثر بالغ الاهمية على تعزيز التضامن العربي . هذه الحقيقة تقلق الدوائر الرسمية في اسرائيل . هذا القلق عبرت عنه « دافار » شبه الرسمية في مقال افتتاحي (٢٦—١—٧٦) وجاء فيه :

« على حدودنا الشمالية قامت دولة تختلف عما كانت عليه في ال — ٢٨ سنة الماضية ، كان لبنان خلالها يعارض التورط في الحروب العربية ضدنا . ولكن منذ اليوم سيكون لبنان من دول المواجهة تحت سيطرة سورية — فلسطينية . ولن يتلكأ في اتخاذ مكانه في جبهة العداء المتطرفة » .. وتضيف « دافار » ان « هذا التطور ستكون له عواقب وخيمة على المنطقة كلها » .

والحقيقة انه ليس التطور في لبنان هو الذي ستكون له عواقب وخيمة ، بل تطور المواقف الاسرائيلية — الامريكية .

أمريكا اغلقت الطريق أمام مؤتمر جنيف للسلام ، في الوقت الحاضر ، باستخدام حق النقض ضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

اسرائيل لا تفكر بالانسحاب من الاراضي العربية في جيلنا الحاضر . ولن تستطيع الشعوب العربية الان ان تقبل بأقل من سلام عادل ..

صليبا خميس

اسبوعيات

الوزير بيريس يتولى اخراج مسرحية بايخة!

هل الناس في اسرائيل بهذه السذاجة التي يتوهمها حكامهم وصحف حكامهم ام ان هؤلاء الحكام قد بلغوا من الافلاس السياسي حدا فقدوا معه كل تمييز بين المعقول وعدم المعقول ؟

انني بصدد الضجة المسرحية ، التي أثارها وزير الامن بيرس وصحف وزير الامن بيرس ، حول القرار الذي اتخذه جناب الوزير بيرس ، يوم الاثنين الماضي ، ٢٦ منه ، « بفتح الحدود اللبنانية امام اللاجئين المسيحيين وغيرهم من لبنان » ..

ونشرت « هآرتس » في اليوم التالي (٢٧ منه) صوره ، على رأس صفحتها الاولى ، للوزير بيرس وحاشيته وهم واقفون أمام أسلاك الحدود الشائكة بينما يظهر ، في الجانب اللبناني ، ركاب سيارة لبنانية وهم يلوحون للوزير بيرس بأيديهم تحية السلام للوزير بيرس .

ولما كان الوزير بيرس يحاول أن يحل ، في مجال الموضة ، محل سلفه ديان ، فقد انبسطت أسارير « هآرتس » وهي تعلن ان امرأة لبنانية ، في سيارة لبنانية أخرى ، لوحت بيدها ، هي ايضا ، للوزير بيرس تحية السلام والمحبة للوزير بيرس . وبما أن الزعيم الوطني اللبناني ، كمال جنبلاط ، كان أكد أن تحية — « شالوم » — قد سمعت في وسط رجال « الكتائب » ، الذين كانوا دائما يخفون وجوههم على طريقة « كوكلوكس كلان » ، فقد اكدت « هارتس » ان التحيات ، التي تبادلها ركاب السيارات اللبنانية مع الوزير بيرس ، قد جرت فقط باللغة العربية بينهم وبين الوزير بيرس وكان رؤساء مستوطنات الشمال ، الذين رافقوا الوزير بيرس يترجمون التحية من العربية الى العبرية .

ولكن هذا ليس موضوعي . وانما موضوعي هو التساؤل : هل في الامر سذاجة مطبقة أم في الامر افلاس مطبق ؟

قالت « معريب » ، يوم الاثنين ٢٦ منه ، أنه بعد أن استتب الهدوء في لبنان فليس من المنتظر أن يستفيد احد من أهالي لبنان « من هذه المبادرة الاسرائيلية السخية » ..

ولذلك يسأل السؤال : هل أعلن الوزير بيرس « فتح الحدود » في الوقت الذي تأكد فيه الوزير بيرس ان احدا من اللبنانيين لن يدخل الى داخل هذه الحدود ؟ لقد توقف القتال في لبنان مساء الخميس ٢٢ منه . وأما الوزير بيرس فقد اعلن عن « فتح الحدود » صباح الاثنين ٢٦ منه ، أي بعد مضي ٤ أيام على وقف القتال وعلى عودة الحياة الطبيعية الى لبنان . وهكذا يصبح واضحا ان « فتح الحدود » جاء بعد أن تأكد الوزير بيرس ان الامر هو مجرد ضحك على الذقون .

ومما يؤكد استنتاجنا الآنف الذكر هو « الاسرار » ، التي كشفت « هآرتس » (٢٧ منه) النقاب عنها بهذا الصدد . ومن ذلك انه « قبل ستة أسابيع توجه عدد من العائلات المسيحية الاسرائيلية طالبين (من الوزير بيرس) السماح لاقربائهم في لبنان بأن يأتوا الى اسرائيل . وحينئذ تقرر السماح ، في حالات خاصة ، لمثل هؤلاء اللاجئين باللجوء الى البلاد (اسرائيل) . ولكن هذا القرار لم ينشر لاسباب شتى » ..

ما هي « الاسباب الشتى » هذه ؟ صحيفة «هآرتس» لم تتركنا في ضياع بل اوضحت لنا « الاسباب الشتى » كما يلي . « فمع ذلك كان هناك تساؤل : ماذا يحدث لو أدى الاعلان العلني ، عن الاستعداد لقبول لاجئين من لبنان هاربين من المعارك ، الى ظهور موجه من اللاجئين ومن ضمنهم لاجئون فلسطينيون ؟ وظهور قضية اللاجئين (الفلسطينيين) من زاويه جديدة » ؟

فالقضية هنا تختلف ، من هذه الزاوية ، عن مسرحية « استيعاب اللاجئين من جنوب الفيتنام » الذين لحقوا أسيادهم الفارين الى الولايات المتحدة فأبدى الوزير بيرس ، في حينه ، استعداده ، المسرحي ، لاستيعاب بعضهم !

لقد رأيت من الضروري ان أوضح بالتفصيل حقيقة المسرحية التي يمثلها الوزير بيرس وصحف الوزير بيرس . وذلك كي أقنع السيد الياس مطر ، المسمى « رئيس لجنة العمل على انقاذ الضحايا في لبنان » ، أنه آن الاوان كي « يحط عن بغلته » وأن لا يتسرع في القاء التصريحات في توجيه الشكر الى الوزير بيرس على هذا « القرار الانساني » وفي التأكيد على « أنه من الضروري الاعلان عن هذا القرار بجميع وسائل الاعلام باللغة العربية حتى يعرف اللاجئون ان لهم ظهرا يستطيعون الالتجاء اليه حتى يعبر الغضب » .. هذه بعض تصريحاته كما نشرتها «هآرتس» يوم الثلاثاء الماضي .

وأما « هآرتس » ، هذه ، فقد أقنعت نفسها بأن تصريحات السيد الياس مطر هي دليل على ان « قرار وزير الامن السيد شمعون بيرس ، بفتح الحدود الشمالية أمام اللاجئين المسيحيين من لبنان ، قد جرى استقبالها بالترحيب الحار من قبل أبناء الطوائف المسيحية في اسرائيل » .. ودليلها على ذلك ، طبعا ، هو السيد الياس مطر !

فما رأي أهالي كفر برعم واقرث ، المشردين داخل اسرائيل (لا في لبنان) منذ قيام الدولة وترفض حكومة الوزير بيرس ارجاعهم الى بيوتهم ؟! ما رأيهم بهذه المسرحية البايخة وبسؤالي الخالد : هل في الامر سذاجة مطبقة أم افلاس مطبق ؟

ولكنني سأتخابث وأمشي مع العيار الى باب الدار فأقول للوزير بيرس ولحكومة الوزير بيرس ولصحافته : أما وقد انفطرت قلوبكم على اللاجئين فاننا ننتظر منكم ، أولا وقبل كل شيء ، أن تعيدوا اللاجئين مواطني دولة اسرائيل ، أهالي كفر برعم واقرث وأمثالهم من اللاجئين — ضحايا الحرب ، الى قراهم !

ثم ننتظر منكم أن تكملوا « المعروف » وتفتحوا الحدود الشمالية أمام اللاجئين الفلسطينيين ليعودوا الى بلادهم في المناطق المحتلة وفي دولة اسرائيل . وحينئذ يتنفس « نصارى » لبنان الصعداء ولا يعود أمام « الشيخ » بيير الجميل أي سبب لحمل السلاح واحراق بيروت ويزول أحد الاسباب الرئيسية للازمة اللبنانية ، وهو وجود اللاجئين الفلسطينيين في لبنان . فاللاجئون الفلسطينيون لا يريدون أن يبقوا في لبنان بل يريدون أن يعودوا الى وطنهم . ولما كان الوزير بيرس محبا جدا للسلام ويتفطر قلبه الانساني الكبير حزنا على مصير ضحايا الحرب في لبنان ويعلن أنه يفتح الحدود الشمالية في وجوههم فانه سيكمل المعروف ويفتحها خالص !

حاشية : هذا لا يعني ان الوزير بيرس لن يسمح لأحد بالعودة من لبنان . فالذين كانوا يتبادلون التحية هناك — شالوم — كيف سيعودون ، اذن ؟

(جهينة)

مجتمع "ساطل" وناس "مسطولون"!

أحد الامراض الخطيرة التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي هو مرض « تعاطي المخدرات » . وهذا المرض لم يصب فقط العالم السفلي — كما يقولون — وانما أصاب كذلك أناسا من مختلف فئات المجتمع . وهو يتفشى ، في الاساس ، بين أوساط الشبيبة — طلاب المدارس الثانوية وغيرهم .

وحسب كل التقارير ازدادت خطورة هذا المرض في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ .

وتشير آخر المعلومات ان عدد الذين يتعاطون المخدرات في اسرائيل ، الان ، يبلغ حوالي ١٠٠ الف شخص!

والصحف العبرية تقول ان تدخين الحشيش تسرب الى كل مدرسة تقريبا من مدارس المدن الكبرى .. وان المعلمين ومدراء المدارس كانوا يعرفون ان عددا من الطلاب في مدارسهم يدخنون الحشيش منذ اشهر ، بل ومنذ سنوات . وكانوا يعرفون المصدر الذي يأتي منه المخدر الى مدارسهم . ولكنهم كانوا يغمضون أعينهم حتى لا يحطوا من قدر مدارسهم . والوحيدون ، الذين لم يكونوا يعرفون هذه الحقيقة المؤلمة ، هم اولياء أمور الطلاب والشرطة !

وقد أظهرت التحقيقات ان بائعي الحشيش يخلطون بضاعتهم بالافيون حتى يتحول طلاب المدارس الى عبيد لسمومهم .

***

كذلك أظهرت هذه التحقيقات ان كميات كبيرة من المخدرات تتسرب من الجيش — عن طريق الجنود — الى السوق السوداء .

ومؤخرا ارتفعت أسعار المخدرات بشكل لم يسبق له مثيل . فسعر غرام الافيون ، الذي كان في سنة ١٩٧٤ يبلغ ٤٠ ليرة ، اصبح في سنة ١٩٧٥ يتراوح بين ٨٠ و ١٠٠ ليره . أما سعره اليوم فهو ١٤٠ ليره !! وحبة « الموكنال » ، الذي هو اكثر المخدرات انتشارا في البلاد ، يبلغ سعرها اليوم اكثر من ١٢٠ ليره . وكان سعرها ، في نهاية سنة ١٩٧٥ ، ٦٠ ليرة فقط !

ويقدر أن المدمن على المخدرات يحتاج الى مبلغ ٣٥٠ ليرة يوميا حتى يستطيع ان يؤمن لنفسه كمية المخدر التي يحتاجها !

وبسبب هذه الكميات الكبيرة من النقود ، التي يتطلبها المدمن على المخدرات ، فستزداد أعمال العنف في البلاد كما ستزداد حوادث الاجرام .

وقد شهدنا ، مؤخرا ، كيف ان المدمنين على المخدرات أخذوا — من أجل الحصول على المخدر — يقتحمون المستشفيات والصيدليات وعيادات صندوق المرضى .

***

ان ظاهرة تعاطي المخدرات ، كما هو معروف ، تجتاح الان مختلف بلدان العالم الرأسمالي . بينما هذه الظاهرة لم يعد لها وجود ، تقريبا ، في العالم الاشتراكي باعتراف منظمة الامم المتحدة نفسها .

وهذه الظاهرة منتشرة ، في الاساس ، في أوساط الشبيبة . وقد أعلن الرئيس الامريكي في سنة ١٩٧١ ان المخدرات هي عدو الدولة رقم واحد .

وحسب تقارير الامم المتحدة يوجد في العالم ، الان ، حوالي ٣٠٠ مليون شخص يتعاطون المخدرات .

ويلاحظ ان اسرائيل قد أصبح لها دور كبير في عالم الاتجار بالمخدرات .

ففي سنة ١٩٧٥ وحدها ألقي القبض على أكثر من ١٠٠ اسرائيلي يتاجرون بالمخدرات .

ويخشى — اذا استمر الحال على هذا المنوال — ان يتحول المجتمع الاسرائيلي كله الى مجتمع « مسطلين » . و « التسطيل » — كما يبدو في مجتمعنا — هو أضعف الايمان .

فمن لا يستطيع أن يغير المجتمع بيديه يستطيع أن يغيره بخياله « المسطول » ..

ولكن المأساة ان « سطل » الخيال في هذا المجتمع تحتاج الى كثير من النقود .. وهكذا يبقى « المسطول » « مسطولا » ..

ويبقى هذا المجتمع ، الذي تسود فيه التفرقة بين الناس والتنافس في الركض وراء الربح ..

ويبقى من يسيرونه ، من اصحاب رؤوس الاموال الذين يضعون مصلحتهم فوق كل مصلحة أخرى في العالم ، لا يهمهم مصير الناس الذين من حولهم ولا مصير البلاد ولا المجتمع ككل .

يبقى هذا المجتمع الذي مقياسه الاخلاقي الاعلى هو المال وليس سوى المال من مقياس في هذا المجتمع ..

ويبقى فيه يباع حب الانسان وشرفه وكرامته وضميره ..

ويبقى الانسان يعاني من القلق منذ ان يخلق حتى يموت ..

ويبقى الشاب يخشى المستقبل ، لانه لا يعرف ماذا يمكن أن يحمل له في طياته من مأساة ! يرى هذه الحروب التي لا تنقطع .. تأكل ما تأكله من الشباب ، أمثاله ، الذين هم في زهرة العمر ..

والى أن ينتهي هذا المجتمع الى مجتمع لا يحتقر الانسان ويعتبره أثمن رأسمال في العالم .. سيزداد « المسطولون » في هذه البلاد .. والله يستر !

علي عاشور



بقلم : زكي مراد — المحامي

بعض الذين غفرت لهم مصر خطاياهم في حقها وفي حق شعبها ، خلطوا بين معنى الغفران ومعنى النسيان ، بل هم تصوروا للاسف انه اعتذار لهم وليس غفرانا .

وبعد أن هجروا البلاد وغدروا بها عشرين عاما عادوا وفي ذهنهم ذلك التصور العجيب ، فتلبسوا ثياب الفرسان المنقذين .

وبالسماحة المعهودة في شعبنا سكت عليهم حينا لعلهم يفيقون أو يرتدعون ، ولكنهم ، في الواقع ، لا يريدون أن يفيقوا .. لقد استمرأوا الوهم فغلوا فيه ، وبدأوا يمارسون التوجيه ويحاولون القيادة .. انهم لا يريدون أن يقفوا عند حد .

فماذا يريد هؤلاء المغفور لهم ، وفي مقدمتهم السيد أحمد أبو الفتح ؟

الامر واضح ، وهم لا يخفونه .

انهم ، باختصار مركز ، يريدون مصر ما قبل الثورة !

يريدون مصر النصف في المائة الذي يملك المال والجاه يتصرف في المال كيف يشاء ولو كان «بالالقاء في البحر» ! لان من حق الرأسمالي أن يمارس « حريته » فيما يملك من هذا المال ! ذلك ما لم يخفه أحمد أبو الفتح ، وما عبر عنه مصطفى وعلى أمين صراحة في كثير من مقالاتهم .

ولكنهم صدموا فيما يريدون فان العمال والفلاحين والاشتراكيين والثوريين وغيرهم من دعاة « الديكتاتورية » يقاومون هذا الذي يريدون ويقفون حجر عثرة دونه .

فماذا يفعلون . انهم يختارون من يعتبرونه أضعف النقاط في هذه القوى ويسلطون عليه النيران .

ان الواحد منهم يبدأ بضرب اليساريين ويخص بالذكر الماركسيين فثمة فرصة سانحة له ولامثاله في هذا الخلاف الطارئ بين مصر والاتحاد السوفييتي فيشكك في ولائهم لوطنهم ويخيرهم بين الولاء لمصر أو الولاء لقادة « موسكو » ثم يقرر لهم أنهم اختاروا الولاء لقادة موسكو فوضعوا أنفسهم في « موقف صعب » .

ولقد سكتنا طويلا على أبو الفتح وزملائه أملا في أن يفهموا الفرق بين الغفران والنسيان ، وها نحن أولاء نراهم قد خلطوا بين الغفران .. والاعتذار .. ويتصورون ان مصر تعتذر لهم عما فعلت في حقهم وحق القوى العائدة التي ينبغي الدفاع عنها .

ولنقرر فورا ان أبو الفتح قد خلع ثياب الوفد وتزيا بثياب القوى المعادية للوفد منذ وقت بعيد يمتد الى عام ١٩٥٦ ، اذ بينما كان الوفديون الحقيقيون وعلى رأسهم مصطفى النحاس يحاربون العدوان الاستعماري الاسرائيلي مع شعبهم ، ويتضامنون مع جمال عبد الناصر وقادة ثورة يوليو ، برغم مآخذهم الكثيرة على سياساتهم ، كان احمد أبو الفتح وعدد قليل جدا من الخوارج على الوفد ، يخططون سبيلا آخر ويقيمون جبهات معادية لمصر التي كانت تضرب بقنابل أعرق دولتين استعماريتين وربيبتهم الصهيونية الصغيرة .

منذ ذلك التاريخ لم يعد أبو الفتح وفديا ، لان أول مبادئ الوفد وأسماها هي العداء للاستعمار والدفاع عن حق الوطن في الاستقلال التام .

وفي الوقت الذي تعرض فيه استقلال مصر للخطر ، لمجرد انها تجرأت فمارست حقها في تملك قناتها ، كان رجال اليسار المصري في الخنادق في بورسعيد المحتلة يقاتلون في صفوف الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية مع الضباط الاحرار والعمال والمثقفين والتجار والبحارة من أبناء بور سعيد ، ويحملون الاستعمار حملا على الانسحاب من بورسعيد .. وكان أبو الفتح يدير اذاعة سرية موجهة ضد مصر التي تناضل العدوان ويرسل سموم الاعداء على الهواء كل يوم باسم « صوت مصر الحرة » !

أما زميلاه مصطفى وعلي أمين فلا نحتاج الى رواية تاريخ نشاطهما منذ عهد الملك « الذهبي » حتى هذه اللحظة .

ولم يكن ذلك أول امتحان ولا آخر امتحان لولاء هؤلاء الذين يسميهم أبو الفتح « المتسترين باسم اليسار المصري » .. فقد فاز هؤلاء في امتحانات سابقة في سنة ١٩٤٦ ، ١٩٥١ وفي الاسهام مع الضباط الاحرار في ثورة سنة ١٩٥٢ ، وفازوا في امتحانات لاحقة في سنة ٦١ ، ٦٧ ، ٧٣ .

ذلك أن ولاءهم لمصر ، ليس نابعا من مصلحة ذاتية أو طبقية يحققونها كما يفعل خصومهم ، ولكنه نابع من عدائهم الاصيل لكل استغلال استعماريا كان أو اقطاعيا أو رأسماليا ومن حبهم الاصيل لشعبهم الفقير الذي يمارس التضحية كل يوم ودون أن يطلب الثمن !

ولان ولاء هؤلاء « المتسترين باسم اليسار المصري » هو ولاء لارض مصر وشعبها وثورتها وكل ما أبدعته حتى الان وما ستبدعه في الغد .

ولان هؤلاء القوم ، جزء من ثورة شعبهم وتاريخه المكتوب بالدم والتضحيات ، ولانهم يعون حركة التاريخ ولا يريدون أن يلووا ذراع الحركة التاريخية التي تدفعها قوانين

— البقية على صفحة ٥ —

أهكذا صار فيك يا أمي؟

■ شاءت الظروف ان يصير الجنرال المتقاعد شلومو لاهط رئيسا لبلدية تل أبيب وفي عروتها يافا أيضا .

وهذا الجنرال المتقاعد ، الشاب نسبيا ، يحمل في عروقه روحا ليبرالية مستقاة من الحزب الليبرالي شقيق حزب حيروت ، بالاضافة الى انه ، بحكم منصبه العسكري ، في السابق ، كان ، الى حد بعيد ، نتاج الليبرالية الامريكية .

ولان شلومو لاهط هكذا ، فقد سأل ، في صراحة ليبرالية : طالما ان المومسات ينبثقن كالفطريات وكل سنة يزداد عددهن ، حتى صرن يعرقلن حركة السير في مختلف شوارع المدينة ، فلماذا لا نعترف بالحقائق كحقائق ، لماذا لا نعترف رسميا بحق المومسات في العمل ونركزهن في شارع معين ؟!

وطبعا ، اختار شلومو لاهط تركيز مومسات تل أبيب في احدى مناطق مدينة يافا .

لماذا ؟ أليس عيبا عليكم ان تسألوا ؟ الاسباب بسيطة . أولا ، في يافا يتركز « الرعاع » ، العائلات الفقيرة ، كثيرة الاولاد ، المتخلفة ، اللاحضارية ، الغارقة في هموم شتى بحيث ليس عندها وقت لتغضب من مجاورة الدعارة . وثانيا : في كل منطقة تل أبيب — يافا ، في يافا فقط يوجد عرب ، بقية عرب يافا .. وربما دفعهم تنفيذ اقتراح شلومو لاهط الى ترك يافا ، عن طيبة خاطر ، بدون ترحيل وبدون مصادرة . وعندئذ تنظف المدينة ، تماما ، من العرب !

ولكن شلومو لاهط لم يحسب الامور ، بدقة . فقد ثار هياج في يافا ، بين اليهود أيضا . وكتب أحدهم ، الياهو ابو ربوخ ، في « يديعوت أحرونوت » (٢٢—١—٧٦)، يقترح على رئيس البلدية تركيز كل مومسات المدينة في حي « افكا » حيث يسكن لاهط نفسه . « ولم لا — يتساءل ابو ربوخ — هل يخدش هذا مشاعر لاهط ؟ اذن لماذا يتصور سيادته ان سكان يافا بدون مشاعر انسانية ؟ » .

كما ترون ، فان اخواننا يتحلون بمستوى جيد من روح النكتة والسخرية . انهم قادرون على السخرية لان يافا ، بالنسبة لهم ، احياء وبيوت وأزقة ومنعطفات .

أما أنا فلست قادرا على الكتابة الساخرة .. لقد حاولت ان أكتب مقال « مرقحة » على لاهط فانعقد

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

كمن يصيح في بئر مهجورة

قيل ان الرئيس السادات قد أصدر فتوى سياسية مفادها ان سنة الانتخابات في الولايات المتحدة ، والتي هي سنة ١٩٧٦ ، لا تستطيع فيها أمريكا ان تحل أو تربط .. وعليه فكل شيء سيظل على حاله . وقيل ان وسائل الاعلام الاسرائيلية عممت هذه الفتوى على الملأ ..

كان يا ما كان ، في أول الزمان ، ان نبيا اسمه يشوع بن نون ، قد خرج ببني اسرائيل من تيه سيناء والتحم مع الاقوام التي اعترضت طريقه في مرج « ايلون » . ولما رأى ان الشمس تميل نحو المغيب ، قبل ان ينهي حربه ، رفع اصبعه نحوها وأمرها : قفي حيث أنت !

وكما ان الشمس لم تقف آنذاك بأمر ممن يقود شعب الله ويحارب برمحه — لم تقف حتى لساعات قليلة .. كذلك لا يمكن لفتوى جديدة ان توقف مجرى الاحداث العاصف في عالمنا لسنة كاملة (يا للطمع !)

ولما رأى الرئيس فورد ووزيره كيسنجر ان حكاية السنة مبالغ فيها ، فقد أوعزا الى « الموظف الكبير » في حاشية الوزير بالقول ان « الولايات المتحدة ، برغم سنة الانتخابات ، ستبدأ مجهودا أساسيا مركزا لبلورة سياسة جديدة تجاه الشرق الاوسط .. في الاسابيع الستة المقبلة » . وهذا طعم مجرب . والستة الاسابيع ليست كالسنة . واذاجرت الرياح كما تشتهي السفن « فمن شأن الرئيس فورد ان يقوم بجولة في الشرق الاوسط » . وهذا يعني أن الستة الاسابيع يمكن مطها الى ستة أخرى .. ثم ، بعد أن يجول الرئيس ، يعود وينعكف في بلاده ويقوم

— البقية على صفحة ٥ —

نسيم أبو خيط



مقابلة مع بعض نزلاء سجن الرملـــة

الرملـــة ـ لمراسلنا ـ زارت المحامية فيليتسيا لانجر مع المتدرب في مكتبها علي عبد سجن الرملة حيـــث وقفا عن كثب على أوضاع بعـــض السجناء الذين قابلاهم في تلك الزيارة. وكان السيد نافذ الملقب بالدكتور احـــد الذين قابلاهم . وهو يشكو مـــن آلام شديدة في بطنه ولا يستطيع الوقوف الا بمساعدة الآخرين ، يده مقطوعة بسبب انفجار قنبلة بين يديه . وبسبب ضعف جسمه العام يتعرض أحيانا لنوبـــات اغماء .

وقدمت المحامية فيليتسيا لانجر ، على ضوء وضعـــه الصحي السيء ، استرحاما باسمه الى الحاكـــم العسكري . ولكن الطلب ، كالعادة ، قوبل بالرفض .

أما السجين الثاني فكان بدر دعنه كان عمره ١٧ سنة عندما حكم عليـــه قبل سنتين بالسجن لمدة ٢٢ سنة . وقد تعرض منذ ذلك التاريخ لازمـــة نفسية حادة . ولم يسمح له بتلقـــي العلاج الا بعد توجه محاميتـــــه فيليتسيا لانجر الى محكمة العـــدل العليا .

لقد كان بدر دعنه قبل سجنه شابا وسيما متزنا ، لم يشك مطلقا مـــن حالة نفسية أو اية ازمة . والان ، وبعد ست سنوات على اعتقالـــه يبدو شاحب الوجه وعيناه ثقيلتـــان وقد وضع في غرفة منفردة بعيدا عـــن زملائه .

وفي سجن الرملة يقبع أيضا الشيخ ابو طي وهايل ابو جبل احد اربعـــة اخوة سجنوا قبل ثلاث سنوات . وقد طلب الاخير نقل تحياته الى جبهـــة الناصرة الدمقراطية والرئيس توفيـــق زياد .

الحكم على أسماعيل حبيب ورفاقـــــه

القدس ـ لمراسلنا ـ انعقـــدت المحكمة العسكرية في غـــزة في ٢٠ـ١ لاصدار قرارها في قضية اسماعيـــل حبيب ورفاقه المتهمين بعضوية فتح وحيازة سلاح ومحاولة اختطاف جندى اسرائيلي .

وحكمت المحكمة على اسماعيـــل حبيب بالسجن لمدة ١٦ سنة وعـــلى كل من صالح عمشا ورمضان بطريـــق وتوفيق الزار ومحمد حبيب بالسجن لمدة ٧ سنوات ، وعلى كل من خالـــد حبيب وعبد الفتاح النوري ومصباح خليل بالسجن لمدة ٣٠ شهرا .

وقابل اهالي المتهمين الذين اكتظت بهم القاعة هذه الاحكام القاسيـــة بصيحات الاستنكار .

ودافع عن المتهمين المحامية فيليتسيا لانجر وعدد من المحامين المحليين .

تعمق الصراع بين الشباب وقيادة ((مبام)) التقليـــــدية

تل ابيب ـ نشرت «هآرتس» ، أول أمس الاربعاء ، ان الخلاف يشتد ويتعمق بين نشيطي « مبام » الشباب والقيادة التقليدية للحزب حول طرق مقاومة نشاط « جماعة ايمونيم » اليمينية ذات الطـــابع التوسعي الاستفزازي ومقاومـــة اعمالهـــا الاستيطانية الاستفزازية في المناطق المحتلة والتي كان آخرها محاولـــة استيطان قريتي سبسطية وكفر قدوم العربيتين في قضاء نابلس المحتلة .

فقيادة « مبام » التقليدية تدعو الى الاعتدال في مقاومة نشاط هـــذه الجماعة التخريبية ، اما الشباب فيدعون الى تشديد الكفاح ضـــد نشاط هذه الجماعة . ويؤكد الشباب ان الكثيرين من بين أعضاء كيبوتسات « مبام » من الشباب اشتركوا في التظاهرات والاعمال المناهضة لنشاط « جماعة ايمونيم » واعمالهـــا الاستيطانية . وسبق ان ارسل قرابة ١٠٠ من مشتركي دورة تثقيفية من شبيبة « مبام » رسالة الى رئيس الوزراء ، رابين ، يدعونه فيها الى العمل على وقف اعمال « جماعـــة ايمونيم » واستيطانها في كفر قدوم ، حلا ، وحذروا رئيس الحكومة في حينه من أن أي خنوع لهذه الجماعة من شأنه ان يجر البلاد الى الفوضى والى اقتتال الاخوة .

ويتهم الشباب في « مبام » قيادة الحزب التقليدية بالتواطؤ مـــع الحكومـــة التي تتسامح مع نشاط الجماعـــة المذكورة ، ذلك النشاط الذي يشكل عقبة خطيرة امام التقدم نحو السلام .

ستـــة قضـــاة شرعيـــين في اسرائيـــل يقررون : ممنـــوع بيـــع أمـــلاك الوقـــف الاســـلامي

يافا ـ وجه ستة قضاة شرعيـــين رسالة الى مدير وزارة الاديان تضمنت نص القرار الذى اتخذوه بخصـــوص مسجد حسن بك في يافا .

ويقضي القرار بمنع بيع أو تأجير هذا المسجد والارض المحيطة به الى أحد .

ويقول القرار ان مسألة تأجـــير الاوقاف ممنوعة شرعا .

ويأتي هذا القرار صفعة الى لجنة الاوقاف الاسلامية المعينة في يافا التي تنوى بيع المسجد المذكور وما حوله من أرض الى رجل الاعمال غرشون بيرس ـ شقيق وزير الدفاع بيرس ـ على أساس تأجيرها له لمدة ٤٩ سنة .

وقد دعا القضاة الشرعيون الستة في قرارهم الى اصلاح أملاك الوقـــف ، كالمساجد وغيرها عن طريق الامـــوال الكثيرة التى تدرها هذه الاملاك .

ويبدو ان اللجنة الاسلامية المعينة في يافا ماضية في غيها ، فقد اعلن انهـــا ستستأنف حكم القضاة هذا .

وكما هو معروف ، فقد وعد مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربيـــة بتغيير هذه اللجنة لانها لا تتمتع بثقـــة السكان المسلمين في يافا .

الشعـــــر مزمـــــار ذهبـــي ـ بقيـــــة

الفاحلة . فقد كان ذلك شيئا جديـــدا لم يسمعوا به من قبـــل ولم يكن في وسعهم ان يحلموا باكثر منه .

كانت الامية ضاربة اطنابها آنذاك في جميع انحاء روسيا القيصرية . فوجه لينين نداء الى المثقفين دعا فيه كـــل مثقف الى تعليم اثنين من الاميـــين . فانتشرت حملة التطوع لمكافحة الامية وافتتحت المدارس في كل مكان . وكذلك في ثغرهم . وذهبت أخته الى المدرسة . ثم علمته الكتابة مذ كان في السادسة . وذهـــب هو الى المدرسة في ســـن التاسعة يتعلم في الشتاء ويقوم باعمال الفلاحة في الصيف . أحب الغناء منذ الصغر كسائر ابناء تلك المنطقة الجبلية وبدأ ينظم الاشعار في سن مبكرة ـ في العاشرة . وطبعت أشعاره في ســـن السابعة عشرة وقبل ان يبلغ الثامنـــة عشرة سافر الى موسكو والتحـــق بالمعهد المسرحي . وكان آنذاك قـــد اختار لنفسه الشعر طريقا في الحياة . وكان شاعره المفضل ليرمينتوف ، ورغم ازدياد عدد شعرائه المفضلين ، فيما بعد ، ورغم اعتباره بوشكين القدوة التي يحتذيها ، الا انه ظل على حبـــه لليرمينتوف .

وبعد تخرجه من المعهد عاد الـــى مدينة نالتشيك ، عاصمة جمهوريته ، ودرس الآداب في معهدها . وفي عام ١٩٤٠ صدر ديوانه الاول « تحيـــة للصباح » . ويقول كوليئيف : مهمـــا اجدت في معرفة اللغات ومنجزات آداب الشعوب الاخرى فستبقى مجازيـــات لغتك القومية هي الاساس ، وكـــان الادب البلكاري الفني خاليا منهـــا تقريبا . وكان هناك بعيدا في الجبـــال الشاعر البلكاري كاظم ميتشييـــف الانسان العبقري وأحد كبار شعـــراء القفقاس كله . ولكن مؤلفاته لم تكن مطبوعة حتى عام ١٩٣٨ . وبعـــد أن تعرفت عليه عن كثب وعلى شعـــره العظيـــم بمجازياتـــه وايجـــازه ودراماتيكيته وصدقه اصبح معلمي الى الابد . وأورد شعرا لكاظم نظمـــه في عام ١٩١١ في دمشق عندما كـــان مشردا في الشرق العربي :

« حجر رمادي أفلت من الصخر
وسقط مدويا في لجة دامسة .
سيرقد في هذا الظلام الى الابد
ولن يعود الى صخرته العزيزة أبدا .
يا الهي ! ابتهل اليك عند الفجـــر
ابتهل اليك عند الغـــروب
صيرني ولو حجرا رماديا
ولكن أعدني فقط الى موطني العزيز!».

وفي عام ١٩٤٠ التحق كوليئيـــف بالخدمة العسكرية وأرسل الى فـــوج المشاة ومن ثم الى قسم المظليين في لاتفيا . ولما هجمت الجحافل الهتلرية المتوحشة على الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤١ اصطدم بها وجها لوجه . ومنذ اللحظات الاولى اشترك في فريق من المظليين بنسف جسرين كبيريـــن في أثناء عبور الدبابات الهتلرية . وتنقل في الجبهات من لاتفيا الى منطقـــة ايفانوف والى أوريول . ثم أرسلوه الى الجبهة القفقاسية مراسلا حربيا . وقبل حلول عام ١٩٤٣ سافر الى جبهة ستالينغراد وعمل في جريدة الجيـــش الحادي والخمسين المسماة « ابـــن الوطن البار » . ومع هذه الجريـــدة اجتاز طرقا حربية كثيرة واشتـــرك في المعارك من أجل تحرير روستوف على الدون والدونباس والضفة اليسرى من اوكرانيا ، والقرم . وبعد الحـــرب سافر الى قيرغيزيا واستوطنها وتزوج فيها وعمل هناك في اتحاد الكتاب وبدأ بكتابـــة ملحمتي « النـــار » و « الوصية » اللتين أكملهمـــا في القفقاس . وفي عام ١٩٥٦ عاد مـــن آسيا الوسطى الى القفقاس ، الـــى نالتشيك عاصمة جمهوريته وانتخـــب نائبا في السوفييت الاعلى . وصدرت له كتب كثيرة بلغته وباللغة الروسية . ويقول المؤلف : ان ما يسرني بصـــورة خاصة هو صدور أشعاري وقصائدي في عام ١٩٧٠ في مجلدين باللغة الروسية. وهذا حدث عظيم في حياة كل أديـــب يكتب بلغة شعب صغير قليل العدد .

ان القارئ يجد في كتاب « والشجرة تنمو هكذا » تأملات حول بوشكـــين وليرمينتوف وتيوتشيف ونيكراســـوف وروستافيلي وغوركي ويسينـــين وتيخونـــوف وباراتاشفيلي ودوديـــن وتشيكوفاني وكيشوكوف وكريم وغيرهم من أساتذة الفن في الماضي والحاضر . وقد اخترت منها للقارئ مقال « نور الاخاء » لانه يدل على الطريق المؤدية الى ازالة الكراهية والبغضاء بـــين الشعوب والى الحب والتآخي والتعاضد بينها والى القضاء على الظلـــم والاستغلال واحقاق الحق والعدالـــة والنهوض بمستوى حياة الشعـــب باستمرار لا الهبوط به باستمرار .

نـــور الاخـــاء

عندما نصف ، نحن ، الشعـــب الروسي ـ « بالاخ الاكبر » فاننا نقول ذلك ليس حبا بمعسول الكلام . انما هي كلمات دقيقة تطفح بالنسبة لنـــا ، نحن الجبليين في القفقاس ، بمغـــزى عميق جدا ويكمن فيها الجوهر السامي الذى لا بديل له لشعور الاخاء بـــين شعوب وطننا العظيم ، الذى أهدى كلا منا حبه الامومي وأحاط كلا منـــا بعنايته الامومية . وفي ظل هذا الحب وهذه العناية نعيش نحن جميعا ونحقق قضيتنا . ومهما تكن اللغة التى تتحدث بها امهاتنا فلدينا على كل حال شواغل واحدة ، واهداف ومطامح واحـــدة ، لاننا ـ نحن الناس السوفييتيـــين ، الذين جعلنا اكتوبر ولينين والسلطـــة السوفييتية والحزب اخوة ، عائلـــة واحدة . وهذه احدى أروع الظواهر في حياتنا وفي مصيرنا . وفي هذا تكمـــن قوتنا وجبروتنا ومناعتنا وسعادتنا . وهذا ما أدركه أنا خاصة خير الادراك وألمسه لمس اليد لانني ابن شعـــب جبلي قليل العدد . فبدون مساعـــدة أخي الاكبر ومساندته أزول مـــن الوجود ، يحطمني أعدائي ويسحقونني ويبيدونني . ان الشعب الروسي ـ أحد أعظم شعوب العالم ـ قد اشعل لنا ـ نحن الجبليين في القفقـــاس ـ وكذلك لجميع شعوب البلاد نـــار بروميثيه الذى لا ينطفىء والذى دفانا الى الابد وأنار حياتنا . لقد ارتبطنـــا بالثقافة الروسية ـ احـــدى أروع المنجزات الروحيـــة للانسانية ـ وبواسطتها تعرفنا على الثقافـــة العالمية . وبدون نعمة الاخوة هذه ، وبدون الاغناء الروحي المتبادل لبقينـــا كالسابق ضالين في الظلام .

وأي مجد بدونه كنت سأناله عـــلى
البغل المنهك وحيد الاذن
وفي أية سورة غضب كان خنجر الجـــد
سيضرج القرية بالدماء لثأر قديم ؟
هكذا كانت ستمضي أيامي العن وطأة
الصخور
مغنيا روحي كالفحم في الموقد
وليرمينتوف ، فلن يتسنى لي ان التقيه
ولما ابتهج من أجلي بيتهوفن .

لقد ربطنا مصيرنا الى الابد بمصير الشعب الروسي . لقد شاركناه الخبز المر في أيام المحن وفرحة الاعياد . لقد استندنا ونستند الى كتف أخينا الاكبر القوية المأمونة . ونعلم انه لن يتركنا في محنة . وتكن الاحترام المتبـــادل والحب المتبادل كاشقاء حقيقيـــين . لدينا خبز مشترك ومصير مشتـــرك . وأما المنجزات الكثيرة التى حققناها في نمو اقتصادنا وثقافتنا الوطنية فاننـــا مدينون بذلك للمساعدة اليومية مـــن الشعب الروسي الجبار الذى لا تنضب قواه . ان انكار الجميل هو مصـــير الناس البائسين . ولكننا نحن الجبليين السوفييت نتذكر كل ما فعلته لنـــا روسيا . وسنبقى شكورين لها الـــى الابد . ونعتبر أنفسنا سعداء . اننا ممتنون من روسيا لكلمة بوشكـــين الخالدة ، وحكمة ليون تولستـــوى وجبروته الفني الذى أثار اعجـــاب العالم ، وفن تشايكوفسكي الرائع ، وفكر لينين العظيم ، التى أصبحت كلها ثروتنا الوطنية وكنزنا الثمين وقوتنـــا الروحية .

وأصبحت سعادة كبيرة لنا تلـــك المدارس التى افتتحـــت في ثغرنا في السنوات الاولى من عهد السلطـــة السوفييتية ، المدارس التى أستطاع أن يحلم بها في السابق فقط خيرة ممثلـــي جميع الشعوب الجبلية ـ أولئك الافراد القلائل الذين أمكنهـــم أن يصبحـــوا متعلمين أو يتعلموا . لقد فعل في تلك المدارس بتفان المعلمـــون الروس المتحمسون ، جالبين معهم نـــور المعرفة ، أعجوبة الاعاجيب ـ القراءة والكتابة والتعليم . اننـــا لن ننسى تضحيتهم النبيلة ولا يمكن أن ننساها . وكان في عداد هؤلاء المعلمين الروس بوريس ايفناتييف الذى عمل في موطني العزيز تغرتشيغيم . وتتلمذت عـــلى يديه صبيا ، كالكثيرين من أترابي من أبناء قريتي .

واليوم ، في عيـــد أول (مايو) أيار ، في عيد الربيع السعيد ، تزدهر أشجار الخوخ في ثغورنا ووديانـــنا الجبلية ، وكأنها للمرة الاولى ، تثير ببياضها الاعجاب والسرور في نفـــوس الاطفال والشيوخ ، ويخضوضر العشب والاشجار ويسير التلاميذ والاربطـــة الحمراء في أعناقهم في شوارع وساحات المدن والقرى حاملين أغصان الخـــوخ البيضاء ، وأغصان الزعرور الخضراء، يحيون الربيع ، والشمس ، والدفء على الارض ، وفرحتهـــم وسعادتهم ومستقبلهم ، والشيوخ ينظرون اليهم ببسمة حكيمة متمنين لهم مستقبـــلا سعيدا .

وأنا ـ أحد الادباء الجبليين ـ أحيي بدوري الشعب الروسي ، وروسيـــا العظيمة ـ وطن بوشكين ولينـــين ـ وطننا المشترك ، خيرنا وسعادتنـــا المشتركة . أحييكم أيها الاخوة في يوم عيد الصداقة والاخاء بين الشعوب ، أحييكم باسم جميع الاطفال الجبليين ، وجميع الشغيلة ، وجميع الاسطوات ، وجميع المغنين في أرضنا الشامخـــة ، وأشكركم من الاعماق على نور الاخاء .

وأود أن أختتم كلمتي المتواضعـــة بمناسبة أول أيار من الساحـــة الحمراء ـ أعظم ساحة في العالم ـ بشعر موجه الى المعلم الروسي العظيم بوريس ايفناتييف الذى أهدى تجربته الحكيمة ومعرفته وطيبته ونور روحـــه الى الاطفال الجبليـــين . ان شكـــري له هو شكرنا للشعب الروسي ..

انطبعت في تلبى الدروس عندما نهبت
اللغة الروسية ،
الجذابة ـ كالعالم ـ والفتانة
وقرأت أشعار الشعـــراء الروس ،
وتخنقني الدموع
وأحاطتني روسيا بكورس كثيف مـــن
البتولا .
ومذ ذاك وعبر السنين والحرمـــان
والشيخوخة
تتراءى لي الارحاب البعيدة اللامتناهية
أبـــدا .
يا معلمي الطيب العزيز أغفـــر لـــي
هنواتي وما بدر مني
وبدلا من الزهور جلبت لك هـــذه
الاشعار .

ابن بطوطة ـ بقيـــــة

ثم اشار جميل بشيروف المرشح في علوم اللغة والادب الى اهمية هـــذه الرسالة التى كشفت عن محتوى رحلات ابن بطوطة في مختلف البلدان والتـــى امتدت مسافة ٧٥٠٠٠ ميل .

وقال : اتسمت الرسالة بالتنسيق الدقيق والتنظيم الجيـــد ، وابرزت القيمة الفنية والادبية لهذا الكتـــاب الثمين ، كما كشفت عن الجـــانب الانساني لابن بطوطة الذى لـــم يحس يوما ما بانه بعيد عن الناس البسطاء.

واشار الى ان رحلة ابن بطوطة ـ كتحفة ادبية ـ تحتل احد الاماكـــن المرموقة في الادب العربي للقـــرون الوسطى .

هذا وقد قرر المجلس العلمي بالاجماع منح الدرجة العلمية ـ مرشح في علوم اللغة والادب ـ الى العالمة الشابـــة سعيدة هسنوفا .

أهكـــذا صـــار فيـــك ـ بقيـــة

لساني . البيوت ليست مجرد بيوت بالنسبة لي ، الاحياء ليست مجرد أحياء ، المنعطفات ليست مجرد منعطفات .. بعد هذا ، كله ، قررت ان أحمل نفسي وأتجول في يافا .. تحولت صامتا ، وكنت أذرف الدموع الى جوفي .. ثم رميت رأسي على صدر عمارة كانت ، أيام زمان ، مقرا للنـــادي الوطني ، وبكيت ...
أهكذا صار فيك ، يا أمي ؟!!

كمـــن يصبح في ـ بقيـــــــة

باتصالات ومشاورات ، بينما يقف العالم حابسا أنفاسه ، لاستقبال المولود الجديد .. ثم يضيق وقت الرئيس بسبب الخطب التى يلقيها في معمعان الانتخابات .. وهكذا تكون الفتوى قد دفعت بالتقسيط !

الا ان هناك من يتجرأ ويقف في وجه الفتوى ! تلك هي سوريا التي تتجرأ وتتدخل وتفرض نفسها و و .. لتوقف نزيف الدم في لبنان ! وهذا معناه ان ما كان في لبنان لن يظل على حاله ! ثم لماذا سوريا بالذات ؟! لماذا لا تكون امريكا القادرة على الحل والربط .. أو ، على الاقل ، فرنسا .. أو على أقل الاقل مصر ؟!!

وبعد : فيبدو ان صوت السادات ، الذى بح وهـــو يشتم سوريا لمحاولتها عدم تمرير المؤامرة الدنسة في لبنان ـ بشعار : ارفعوا ايديكم عن لبنان ، يبدو صوته الان كمن يصيح في بئر مهجورة وهو يصر : بأن اللبنانيين يجـــب أن يحلوا ازمتهم بأنفسهم دون أن يستفيد منها الاخرون !!

اما انه ـ السادات ـ يوقف زحف جيشه ولما يحط قدمه على رمل سيناء في حرب اكتوبر ، وان يستعيض عن صداقة الاتحاد السوفييتي بصداقة من « يمد اسرائيل من رغيف الخبز وحتى الفانتوم » ، ابتـــداء من الكيلو ١٠١ ـ فهذا حقه ـ وهو يصر عليه ـ ما دام يجلس على كرسي الرئاسة في بلاده .. ولكنه لا يستطيع ـ وهذا ما لا يريد أن يدركه ـ ان يفرض هذه « الصداقة » على الغير ، مهمـــا يكن شكل الثوب الذى تلبسه : سواء أكان في تفريـــغ شحنات الاسلحة في موانىء بيروت أو قطع «أموال النفط» عن سوريا والمنظمات .. وحسبه فخرا انه ، بعد انهيار مواقع الامبريالية الامريكية في الهند الصينية وتكبيل ايديها في انغولا ـ لم يبق في يد فورد من اوراق رابحة .. سواه !

آلاف عمـــال البنـــاء في منطقـــة حيفـــا محرومـــون مـــن حقوقهـــم الاجتماعيـــة

حيفا ـ لمحرر الاتحاد النقـــابي ـ كشف تقرير ، أعدته منظمة عمـــال البناء في مجلس عمال حيفا ، النقاب عن أن آلاف عمال البناء العاملـــين في منطقة حيفا محرومون من معظم الحقوق الاجتماعية ويعملون في ظروف تتنـــافى وهذه الحقوق .

فالمقاولون الكبار يخولون مقاولـــين صغارا القيام بأعمال بناء خلافا لانظمة المقاولة المعمول بها . والمقاولـــون الصغار يخولون مقاولين أصغر منهم انجاز هـــذه الاعمال . والاخيرون لا يدفعون مخصصات التأمين وصنـــدوق المرضى وغيرها من المخصصـــات الاجتماعية الالزامية .

وذكر التقرير ان منظمة عمال البناء في مجلس عمال حيفا ناضلت ولا تزال دفاعا عن مصالح عمال البناء . وهي تحمل المقاولين الكبار مسؤولية حرمان آلاف عمال البناء من حقوقهـــم الاجتماعية وتتهمهم بمحاولة التملص من هذه المسؤولية عن طريق منح الاعمال في المنشآت التابعة لهم لمقاولين صغار فاصغر فاصغر . وأكد التقرير ان هذا الوضع الخطير قائم في شركات البناء الخاصة والشركات الحكوميـــة والهستدروتيه . وجاء فيه أن المنظمة تجد مصاعب جمة في ارغام هـــذه الشركـــات ، خاصة الحكوميـــة والهستدروتية ، على دفع الفروق في مخصصات صندوق التأمين (كيريـــن بيتوح) ، التى ينص القانون على ان يدفعها أصحاب العمل . وأشار الى ان المقاولين الصغار (وهم في معظمهم من العرب) هم أول من يتضـــرر في حالة حدوث ابطاء اقتصادي وتقليص أعمال البناء .

ومع ان التقرير يتضمن لهجـــة رائحة «العمل العبري» العنصرية والدعوة الى تشغيل عمال عرب من المناطـــق المحتلة الا انه يكشف عن التمييـــز والاستغلال اللذين يتعرض لهما عمال البناء العرب من المناطق المحتلـــة ويتمثلان بمستوى الاجر المنخفض الذى يحصلون عليه .

خطر تقنـــين الميـــاه بسبـــب قلـــة الامطـــار

تل أبيب ـ لمراسلنا ـ « النقـــص المزمن في المياه في البلاد الذى زادتـــه حدة قلة الامطار في هذا العام يهـــدد بتقنين المياه في الصيف القادم » .

قال هذا ناطق باسم « مكوروت » أمس الاول .

وأوردت الصحف ان مستوى مياه بحيرة طبريا قد انخفض الى درجـــة خطيرة فاصبح أدنى من مستوى سطح البحر ب ٢١١،٤٥ مترا أي أدنى من المستوى العادي في مثل هذا الوقـــت ب ١٤٥ مترا . وهذا يعني ان النقص في مياه البحيرة يعادل ٢٤٠ مليون متر مكعب من الماء . ومعـــروف ان ٣٥٠ مليون متر مكعب من مياه البحـــيرة تضخ سنويا في المشروع القطري .

واذا لم تنزل أمطار كافية خـــلال الشهرين القادمين فستكون حاجـــة لتعديل خطط توزيع المياه وتقنينهـــا ، مع تخفيض ضخ المياه من بحيرة طبريا لئلا ينزل مستواها الى درجة الخطـــر (٢١٢،٥ ـ ٢١٣ مترا تحت مستوى البحر) ، التي تهدد بزيادة ملوحة مياه البحيرة الى درجة خطيرة .

وفي هذه الحالة يكون البديل اللجوء الى زيادة ضخ المياه الجوفية التـــى استغلت أكثر مما ينبغي ، والتي يهدد استنزافها الى تدمير مبناهـــــا الجيولوجي كما يحذر العلماء .

وقد كانت كمية الامطار التى سقطت حتى مطلع هذا الاسبوع أقل مـــن المعدل ، باستثناء نهاريا فقط . ولما كان كانون الثاني أكثر الشهور مطرا ، فان كل يوم صحو يمر لا يعوض . وحسب تقرير الارصاد الجوية فانه لا يتوقع سقوط أمطار هذا الاسبوع .

وقد كانت كمية المطر في النقب أقل من نصف المعدل . فتضررت المـــراعي كثيرا ، وتعرضت مواشي عرب النقـــب للجوع . وطلب النائب حماد أبـــو ربيعة الى وزير الزراعة اتخـــاذ اجراءات لاطعام مواشي العرب وضمان مراع جديدة لها لان أراضي النقـــب ومراعيه تعاني من الجفاف .

من نشاطات اللجنة القطرية للثانويين العرب

ـ لمندوبنا الشؤون الطلابية ـ

وفـــد اللجنة القطرية لقرى المثلث

■ قام وفد من اللجنة القطريـــة للثانويين العرب بزيارة بعض المدارس الثانويـــة في قرى المثلث ، وذلك للبحث مع مديري هذه المدارس حول التعاون مع اللجنة القطرية للثانويين العرب ، وللعمل على تمثيل جميـــع المدارس الثانوية في قرى المثلث في اللجنة القطرية للثانويين .

وقد تجاوب مديرو المدارس مـــع وفد اللجنة القطرية .

اجتماع عـــام لثانويي الناصرة

■ بمبادرة اللجنة القطريـــة للثانويين العرب عقـــد في الناصرة اجتماع عـــام لطلاب الثانويات في المدينة وبحضور رئيس البلدية توفيق زياد .

وقد تحدث في الاجتماع عضـــوا المجلس البلدي رائق جرجوره وكامل الظاهر ، وتركز النقاش حـــول مساهمة الطلاب في تطوير مدينـــة الناصرة .

لقاء طلابي كبير في حيفا

■ بدعوة من اللجنة القطريـــة للثانويين العرب في حيفا ، عقد يوم الخميس الماضي لقاء عام ، في قاعة نادي « الاخوة » ، حضره عدد كبير من طلاب الثانويات العربية في المدينة.

وقد افتتحت اللقاء الطالبة سلمى فرح وقدم الطلبة الجامعيون عصـــام مخول ، عزمي بشارة وماجد شحادة عرضا شاملا لمشاكل الطلبة العرب في الجامعات الاسرائيلية ودور الطلاب في التغلب على هذه المشاكل .

وقد جرى نقاش شامل ومتزن ، كما رد الجامعيون على كافـــة الاستفسارات التي قدمها الطلبـــة الثانويون .

وصادق المجتمعون على قـــرار احتجاج ، ارسل لوزير المعارف ، يعربون فيه عن استنكارهم لتأخـــير نتائج امتحانات البجروت .

هذا وقدمت الفرقة الفنية لطلاب الكلية العربية الارثوذكسية برنامجـــا فنيا ناجحا .

معرض الرسوم للثانويين العرب

غدا السبت ١٩٧٦\١\٣١

يفتتح معرض الرسوم للثانويين العرب ، في قاعـــة مركـــز الاحداث (قاعة الروم) ، في النـــاصرة

تهانينا الحارة الى :

* شكري خطيب وزوجته بمناسبة المولود الجديد
ضيـــاء
اعضاء اللجنة الرياضية للشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة

* الرفيق سهيل خليـــل خوري وزوجته بالمولود الجديد
عادل
اعضاء الحزب والشبيبة
ـ ابو سنان ـ

* الرفيق يوسف خليـــل خوري وزوجته بالمولود الجديد
عمـــاد
اعضاء الحزب والشبيبة
ـ ابو سنان ـ

* الرفيق محمود محمد جبارين وزوجته بالمولود الجديد
محمد
اعضاء الحزب والشبيبة
ـ زلفة ـ

ماذا يريد ـ بقيـــة

صارمة ، فان موقفهم لا يمكن أن يكون صعبا ولو كانوا على أعواد المشانق !

أما الموقف الصعب حقا ، وبرغـــم كل المظاهر السطحية العابرة ، فهـــو موقف ابو الفتح وجماعة المغفور لهم ، ذلك أنه محاولة للعودة الى الوراء أكثر من عشرين عاما .. والعودة الـــى الوراء ترفضها حركة التاريـــخ ذات القوانين الصارمة ، وتدينها مسيـــرة الشعب الصاعدة أبدا .

عن « روز اليوسف » القاهرية

اتحاد الشبيبـــة الشيوعية الاسرائيلي ـ حيفا

يدعوكم الى حضور محاضرة عن شاعر فلسطـــين
ابراهيم طوقـــان
يقدمها الشاعر **عصـــام العباسي**
وذلـــك بعد ظهر اليـــوم الجمعـــة ٣٠ـ١ـ٧٦ الساعة الرابعة والنصف في نادى الحزب شارع مار يوحنا ٣٩ .

تصحيـــح خطـــأ

كنا نشرنا في عدد الثلاثاء ٢٠ـ١ـ٧٦ من « الاتحاد » خبرا عن اجتماع عقدته لجنة التفاهم اليهودي العـــربي في كيبوتس عين دور ، وقد ورد خطأ في الخبر ان السيدين محمود رحيـــم وابراهيم شباط «أشادا» بانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية وانتقدا فـــرع « المبام » ..

والصحيح ان جمهور الحاضريـــن أشاد بانتصار الجبهة وانتقـــد فرع « مبام » لانه لم يكن له اى دور ذي أثر في معركة الانتخابات البلدية .

وفـــاة فاضل

شيعت جمـــاهير أم الفحم والقرى المجاورة يوم ٢٠ـ١ـ١٩٧٦ المرحوم

يوسف عبد الرزاق اغبارية
عن عمر يناهز ال ٩٠ عاما

تعازينا لانجـــال واقـــارب الفقيد في أم الفحم والخارج .

الحزب الشيوعي
والجبهة الدمقراطية ـ ام الفحم

شـــيء مـــــن واقـــع نعيشـــه

بقلم صالح قويقس ـ يركـــا

أيها القارىء العزيز ! قبل كـــل شيء أرجو تعريف نفسي . أنا شـــاب عامل من قرية يركا الشماء في الجليل . اسمي صالح سلمان قويقس . عضو في حزب الطبقة العاملـــة الحقيقي ـ الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) وفي اتحاد الشبيبة الشيوعيـــة الاسرائيلي .

مؤخرا استغل الشين بيت أقـــرب الناس وأعزهم علي وساقه ـ بحكم ارتباطه بوظيفة حكومية ـ الى موقف لا يحسد عليه : ان يكون واسطـــة لجذبي الى خدمة الشين بيت والتخريب على حزبي الشيوعي .

قبل أسبوعين ، وكنت استعـــد لخطوبتي ، سافرت مع قريبي المذكور الى عكا لشراء أغراض . واذ كنا في الشارع العام قرب سينما « يحيعام » وقفت الى جانبنا سيارة خصوصية وقال سائقها : تفضلوا !.. حسبته أحـــد أصدقاء قريبي . وبعد لحظـــات ولدهشتي وجدت نفسي في مركز شرطة عكا ، حيث أدخلاني الى أحد المكاتب. وقامت الموظفتان فيه بتقديم « ضيافة كريمة » لنا . ثم بدأ صاحب السيارة وهو موظف الشين بيت المسؤول عن بضعة قرى في الجليل الغربي كمـــا علمت ـ حديثا طويلا معي . واليك هذا الحديث كما اتذكره . انه أشبه بتمثيلية . فليكن شهادة على « سمـــو الدمقراطية » التي نعيشها :

ـ أنت لم تخدم في الجيش .. لماذا؟
ـ قد يكون المسؤولون نسوني ..
ـ يمكن لان لك اسما آخـــر في الهوية . آمل ان لا يتذكـــروك في المستقبل ... (واضح أسلوب الاغراء والتهديد المزدوج في هذا الكلام) .
ـ فليتذكروني ... واذا بعثوا لي فلن أخدم .. سأرفض .
ـ أين تشتغل ؟
ـ يوم اشتغل وعشرة أتعطل ..
ـ أما اشتغلت في مصنع قضماني وطردوك ؟ (فعلا حدث هذا لي في تشرين الاول الماضي) .
ـ نعم . كان عندهم نقص في الشغل كما قالوا لنا .
ـ الا تفكر ان تتقدم في الحياة ؟
ـ يوجد لي عمل وأنا مبسوط به .
ـ أتعمل في المهنة التي تعلمتهـــا في الدورة ؟
ـ نعـــم .
ـ أين تعمل ؟
ـ في الدنيا الواسعة .. يوجـــد أماكن كثيرة ..
ـ الا تفكر بفتح محددة وان تعمل بشكل مربح وأكثر ربحا ؟
ـ أنا أعمل ومبسوط ..
ـ ماذا مع الشبيبة ؟
ـ أية شبيبة ؟
ـ الشيوعية ...
ـ لا أعرف شيئا .
ـ وماذا مع صالح حمزة ؟
ـ من صالح حمزة ؟ لا اعرفه ..
ـ لقد تعلمت معه في دورة واحدة ستة أشهر ولا تعرفه ؟!
ـ ولماذا تسألني هذه الاسئلة ؟
ـ أنا لا أفهم كيف تعلم هذا الشاب في الثانوية ولا يعرف تاريخ الدروز !
ـ وماذا يعني هذا ؟
فسكت حضرته وانتقل الى أسئلـــة أخرى .
ـ ماذا مع عفيف ؟
ـ من عفيف ؟
ـ عفيف ملا .
ـ لا أعرف عنه شيئا ..
ـ انه يحاول أن يتدين ..
ـ لا أعرف .
ـ وعلى ملا ؟ بالجيش ؟
ـ ذهب غصبا عنه .. لم يكـــن أمامه خيار ..
ـ وماذا عن جمال ؟
ـ من جمال ؟
ـ جمال يوسف كنعان ؟ .. بدوق (مزير بالعبرية) صادفته عند مرزوق عدة مرات .
ـ من سكرتير الشبيبة ؟
ـ لا أعرف . لا يوجد ..
ـ أنت وصالح حمزة ومحمد كنعان سكرتيرا الشبيبة ؟
ـ لا ..
ـ من سكرتير الحزب ؟
ـ لا يوجد سكرتير ..
ـ صياح مسافر الى كندا ؟
ـ لا أعرف .. ممكن ..
ـ انه بدوق .. في انهاية قـــرر السفر الى الاتحاد السوفييتي ... هل هو مبسوط في مصنع قضماني ؟
ـ ممكن ..
ـ وماذا عن رجا خطيب ويحيى عطاالله ونواف أبو دوله وعبد اللـــه أبو معروف وصلاح قويقس ؟
ـ لا اعرف شيئا .. لا تسألني .. لماذا تتجسسون على الحزب ؟
ـ نفعل هذا لمصلحتكم ! ممكن في المستقبل يحكم حزب فاشي في البـــلاد ويقتلكم !!
ـ هتلر كان فاشي وحكم وقتل .. أين هو الان ؟
ـ أنتم الدروز أعضاء الحـــزب الشيوعي يأتي اليكم محمد نفاع وأحمد سعد أو نمر مرقس وجمال موســـى ويقولون لكم شيء أما لغيركم فشـــيء آخر ... المسيحيون يضحكون عليكم ؟
ـ داخل الحزب لا توجد طائفية ... الطائفية موجودة في أحزاب الحكومة .
ـ أنتم لا تريدون دولة اسرائيل ..
ـ بالعكس .. نحن الذين نعمـــل لمصلحة شعب اسرائيل الحقيقية ...
ـ أنتم تريدون حكومة يرئسهـــا عرفات ..
ـ نحن لا ننسى حقوق الشعب العربي الفلسطيني كما لا ننسى حق دولـــة اسرائيل ... لا نطالب بعرفات كرئيس لاسرائيل بل بماير فلنر .. ألا يليق ؟
ـ كف عن التهبل ... ماذا فلنر هـــذا ؟
ـ أنت تعرف من هو .. واذا كنت لا تعرف فاسأل رابين تبعك .
ـ يأتون الى عندكم من الحـــزب ويحكون لكم عن حوادث لبنـــان ... ماذا يهم الدروز هذا ؟ هناك القتـــال بين مسيحيين واسلام ...
ـ لا .. القتال هناك ليس طائفي بل بين يمين ويسار ... هنالك مـــن يحاول اظهاره كطائفي ..
ـ لا .. بل هو طائفي ... (وقطع الكلام عن لبنان ودخل في تخبيصات عن احداث عالمية مثل انغولا التى قـــال ان القتال هناك بين دولتـــين استعماريتين امريكا والاتحـــاد السوفييتي !! ثم انتقل الى أمـــور داخلية فتحدث عن انتخابات الناصرة) :
ـ جماعتنا هناك تكاسلوا هـــذه المرة .. مرة ثانية لن يحدث ما حدث..
أعضـــاء الحزب الذين يأتون لعندكم أغلبهم يشتغلون معي .. أنا أركز كل الخيوط بيدي (ورسم أمامي دوائـــر كناية عن القرى التي يشتغل فيها) .
ـ لا بد ان لك أعوان في كـــل قرية ... وهذا معروف .
ـ أنا لا أستطيع ان أقول لك الان من هم .. ولكن بعدما تشتغل معـــي مدة أستطيع ان أقول لك ..
ـ انهم معروفون .. لا حاجة أن تقول لي ..
ـ آمل ان نلتقي مرة ثانية في ٢١ الشهر ..
ـ لا يمكن .
ـ فكر بالموضوع .
ـ لقد فكرت . انني مبسوط جدا من المقابلة ليس لانني عرفتك بل لانك عرفتني بأمور ما كنت أعرفها . عرفت ان لي رفاقا جيدين .. عرفت كم نحن ضروريين لشعبنا ولقريتنا .

*

وهكذا أيها القارىء انتهى المشهـــد الاول من تمثيلية واقعية عشتها وعاشها الكثيرون مثلي . ولكن الشنبـــوت ، بطلها ، ما زال يسعى لاجراء مشهـــد آخر ! ويظهر أن جلده خميل بشكـــل غير طبيعي .

صالح قويقس
يركا ٢٥ـ١ـ٧٦

مجالس عرابة ودير حنا وسخنين تتنادى للدفاع عن الأرض المهددة

*** قرارات باستنفار الرأي العام في اسرائيل والعالم * المطالبة بضم أراضي « المل » الى سلطة المجالس المحلية**
*** المطالبة بالغاء التمارين العسكرية في المنطقة * خطر الترحيل يهدد عرب السواعد من جديد * وفد الى الكنيست !**

عرابة — لمراسلنا — بادر مجلس عرابة المحلي بقرع ناقوس الخطر مهيبا بالمجالس المحلية المجاورة وبالمواطنين العرب وبممثليهم للدفاع عن الاراضي المهددة بالسلب داخل ما يسمى بالمنطقة المغلقة رقم ٩ .

وكانت السلطات قد اوقفت مؤخرا اعطاء التصاريح للفلاحين والعاملين في اراضي تلك المنطقة من القرى العربية المحيطة بها .

واقر مجلس عرابة المحلي ، بالاجماع ، في جلسته الاخيرة في ١/٢٧ ، التصدي لمحاولات السلطات الاستيلاء على اراضي القرى العربية في المنطقة رقم ٩ . واتخذ القرارات التالية :

يعرب اهالي عرابة ومجلسهم المحلي عن القلق من محاولات السلطات المستمرة للاستيلاء على اراضي « المل » الواقعة ضمن المنطقة المغلقة رقم ٩ ، ويحتجون بشدة على هذه المحاولات التي كان اخرها منع اصدار تصاريح الدخول للفلاحين من اصحاب هذه الاراضي ، الامر الذي يعني حرمان الكثيرين من مصادر أرزاقهم الاساسية .

ويرى المجلس المحلي اهمية بالغة في الدفاع عن هذه الاراضي ، ويقرر ما يلي :

١ — دعوة المجلسين المحليين في سخنين ودير حنا ، اللذين تتعرض اراضيهما لنفس الخطر ، الى تنسيق العمل والخطوات الضرورية للدفاع عن تلك الاراضي .

٢ — التوجه الى السلطات المختصة للاحتجاج على منع التصاريح والمطالبة بالغائها كلية .

٣ — المطالبة بالغاء التمارين العسكرية في المنطقة وفتحها امام اصحابها ليتسنى لهم العمل فيها بحرية .

٤ — مطالبة السلطات بتمشيط المنطقة من القنابل والمتفجرات بعد المناورات ، وازالة جميع مصادر الخطر .

٥ — المطالبة بضم هذه المنطقة الى سلطات المجالس المحلية المحيطة بها .

٦ — الاتصال فورا بلجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر الدفاع عن الاراضي وبلجنة رؤساء السلطات المحلية العربية القطرية وبالسلطات المختصة وبالكتل البرلمانية لتجنيد تضامنها وتأييدها .

٧ — دعوة رؤساء وأعضاء المجالس المحلية العربية ولجنة المتابعة وصحفيين ، محليين وأجانب ، وأعضاء كنيست الى اجتماع يعقد بالتنسيق مع مجلسي سخنين ودير حنا ، للاحتجاج على محاولات نهب الارض ، وعرض القضية على الرأي العام .

٨ — ارسال وفد من القرى الثلاث الى الكنيست لنفس الغرض .

٩ — عقد مؤتمر صحفي لاطلاع الرأي العام على الحقيقة .

١٠ — ادراج هذه القرارات في بيان يوزع على المواطنين .

هذا واشترك في جلسة مجلس عرابة المحلي السيد عوض خلايلة ممثلا عن مجلس محلي دير حنا . واعلن ان مجلس دير حنا سيعقد جلسة مماثلة عاجلة لبحث هذه القضية واتخاذ القرارات المناسبة .

كما علم مراسلنا ان مجلس سخنين المحلي سيعقد ايضا جلسة مماثلة لنفس الغرض .

وسيعقب ذلك اجتماع لممثلي القرى الثلاث وعرب السواعد ، الذين يقطنون في داخل المنطقة رقم ٩ والذين يشعرون بان الضربة الاولى ستوجه اليهم .

وسبق ان حاولت السلطات عدة مرات ترحيل عرب السواعد (٣ الاف نسمة) وهدمت عدة منازل وردمت بعض ابار الشرب لترغمهم على الرحيل . وعرضت عدة مشاريع منها ترحيلهم الى وادي سلامة ، فرفضوا ذلك . وجرى حديث عن ترحيلهم الى مساكن مزمع بناؤها قرب قرية الكر .

ولكن عرب السواعد متشبثون بأراضيهم . ومثلهم اهالي قرى الجليل المحيطة بالمنطقة رقم ٩ وهي سخنين ودير حنا وعرابة ونحف ودير الاسد والبعنة . خصوصا في هذا الوقت الذي تطالب فيه كرمئيل ، القائمة في « المنطقة المغلقة » نفسها ، بضم خمسة الاف دونم اخرى الى منطقة نفوذها ، في نطاق ما يسمى بتهويد الجليل .

مطلب السلطات المحلية العربية: زيادة الهبة الحكومية الى ٤٠٠ ليرة للنفر

تل ابيب — في اجتماع لرؤساء السلطات المحلية العربية في مركز السلطات المحلية في تل أبيب ، يوم ٧٦\١\٢٢ ، قدم الرؤساء العرب مطالبهم بأن تتساوى الهبات الحكومية للمحيط العربي بما يقدم للسلطات المحلية اليهودية .

واعلنوا أن ما قدم لهم من هبات في سنة ٧٦/٧٥ ، الذي تراوح بين ٢٠ — ٦٠ ليرة للنفر ، لا يزال بعيدا جدا عما يقدم للسلطات المحلية اليهودية بالنسبة للنفر — هذا في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة المدخولات الذاتية في بعض السلطات المحلية العربية الى ٢٥٠ ليرة للنفر بدون الاجور الدراسية المدرجة (مثل الطيبة مثلا) وهذا الرقم يقارب معدل المدخولات الذاتية لدى السلطات المحلية اليهودية — هذا في الوقت الذي لا توجد فيه مصانع ومشاغل تجبى منها الضرائب البلدية في الناحية العربية مثلما هو الحال في المحيط اليهودي .

وتطالب السلطات المحلية العربية بان تقدم الحكومة لها هذه السنة هبة حكومية تتراوح بين ٢٠٠ — ٤٠٠ ليرة للنفر على مدى السنوات الثلاث القادمة لتستطيع ان تعمل على تجاوز الهوة التي بينها وبين السلطات المحلية اليهودية في مستوى الخدمات المقدمة للجمهور .

واعلنت السلطات المحلية العربية انها بحاجة الى ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون ليرة سنويا لمعالجة التخلف الكبير في الاعمار للمدارس والثقافة ومختلف مجالات تطوير الخدمات وهي تطلب ان يعمل مركز السلطات المحلية على تحقيق هذه المطالب .

ان من حق السلطات المحلية العربية ان لا تقبل بسياسة التمييز ومنع تطور المجتمع العربي ، التي تنتهجها الحكومة ، وان تجند الجماهير العربية في البلاد في النضال للحصول على حقها في خدمات انسانية وتطور سريع يلحقها بركب الحضارة الذي ابعدت عنه خلال ربع قرن .

تراجع تكتيكي حتى يتم تهويد الجليل !

أصدرت السلطات ، قبل أكثر من اسبوع ، قرارا على مستوى وزاري بوقف عملية تسييج الاراضي التي قررت المحاكم مصادرتها في كفر قاسم . كما قررت وقف النظر في القضايا الاخرى المعلقة في المحاكم ضد أصحاب الارض من كفر قاسم .

وجاء في مقال طويل ، نشرته صحيفة « دافار » ٢٨ — ١ — ١٩٧٦ ، أن قرار وقف التسييج لا يعني وقف عملية المصادرة أو الغائها . وان دائرة أراضي اسرائيل ، بعد اتمام المصادرة (٣٠٠٠ دونم) ، ستكون على استعداد لتأجيرها لمقتضيات زراعية أو مراعي بشرط الا تؤجر لاصحابها أو من يدعون ملكيتها .

وكتبت « دافار » في المقال المذكور ، نقلا عن الاوساط التي أيدت وقف عملية المصادرة الان ، أنهم يرون ذلك خطوة تكتيكية حتى تتم عملية تهويد الجليل . واعترف كاتب المقال في « دافار » أن تراجع السلطات الموقت جاء نتيجة الضجة التي أقامها سكان كفر قاسم ، والتي أشغلت الرأي العام والصحف ، والتي أدرجها عدد من نواب الكنيست على جدول أبحاث الكنيست وخصوصا الشيوعيون .

وأمام وحدة صف الجماهير العربية ، التي عبر عنها مؤتمر الدفاع عن الاراضي والنشاط الاحتجاجي الذي شمل المنطقة العربية في اسرائيل بأسرها ، والموقف الثابت الذي وقفته المجالس المحلية العربية ضد مشاريع المصادرة ، بدأت السلطات في المناورة لاجهاض عملية الاحتجاج وتخدير يقظة الجماهير العربية .

وهكذا نرى أنه على اثر قرار مجلس معليا المحلي ، عقد مؤتمر احتجاج ضد محاولة السلطات مصادرة ١١ ألف دونم من أراضي القرية في ٨—٢—٧٦ ، بادر مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، السيد توليدانو ، الى دعوة مجلس معليا الى مقابلة ، يوم الاحد ، لتسوية النزاع . ولكن السيد اوري بايديتس نائب مدير دائرة أراضي اسرائيل ، يصرح بأن دائرته لن تتخلى عن سنتمتر واحد من الاراضي التي تعتبرها ملكا للدولة .

والمطلوب ، امام هذه المناورات ، ان تشدد الجماهير العربية من وحدة الصف والنضال ضد نهب الاراضي العربية بدوافع التمييز القومي ضد العرب الذين ترى فيهم هذه السلطات غرباء في وطنهم .

هذا وتجرى الترتيبات لعقد سلسلة من المؤتمرات الشعبية في منطقة البطوف وطمرة ومعليا وكفر قاسم بمبادرة السلطات المحلية العربية ولجنة المتابعة للدفاع عن الاراضي . وغدا ، السبت ، سيعقد اجتماع في قاعة الكنيسة الانجيلية في شفا عمرو لشرح سياسة نهب الارض ودوافعها يتكلم فيه عضو لجنة المتابعة القطرية ، القس شحادة شحادة ، وصليبا خميس .

ص .

لجنة الاكاديميين في شفاعمرو تواصل نشاطها

تواصل لجنة الاكاديميين ونادي الشباب في شفاعمرو تقديم الاعمال الثقافية والفنية والادبية . وبتاريخ ٢٣—١—٧٦ اشترك العديد من المثقفين في المحاضرة التي قدمتها السيدة ليلى شليوط ، مفتشة الشؤون الاجتماعية في لواء الناصرة ، في قاعة البلدية الجديدة التي وعد حضرة رئيس البلدية بتخصيصها للاعمال الثقافية والاجتماعية .

وكان عنوان المحاضرة « العمل الاجتماعي في المحيط العربي » .. وسلطت المحاضرة الاضواء فيها على القوانين المتعلقة بالشؤون الاجتماعية .

واشترك العديد في نقاش حي حول المحاضرة والمواضيع المتعلقة بالشؤون الاجتماعية .

هذا وقدمت الهيئتان المذكورتان ، قبل اسبوعين ، تمثيلية من اخراج السيد عبد الله حلاحلة باسم « عندما استيقظ علي » اشترك في تمثيلها شباب جامعي من شفاعمرو .

توفيق طوبي — بقية

مؤونة الادلاء بتصريحات التهديد والتدخل ليعجلوا بتحقيق تلك الاهداف . وفي الاسبوع الماضي أسمع وزير الدفاع مثل هذه التهديدات متوقعا اشارة ايجاب أمريكية . ولكن ، كما يقول مثلنا العربي : جرت الرياح بما لا تشتهي السفن ، فميزان القوى لا يمكن من تدخل أمريكي فظ كتدخل ١٩٥٨ وحتى بدون تغطية اسرائيلية . النائب تمير يبكي على أمريكا لعدم قدرتها على التدخل ! انه وأمثاله من المغامرين يبكون عجز الولايات المتحدة في لبنان وافريقيا . الحقيقة أن الامبرياليين يتدخلون ، ولكنهم أضعف من أن يتمكنوا من فرض ارادتهم . ومن حق النائب تمير وغيره أن يتأسفوا على ذلك .

ولكن عليهم أن يخلصوا الى استنتاجات . حقا أن الشعب اللبناني دفع غاليا في مؤامرات الرجعية ورسل الامبريالية ، ولكنه تغلب ، بفضل المساعدة السورية ، وأعاد الى بلاده الحياة الطبيعية ، وفشل التهديد بالتدخل . وكل من يصبو الى صالح لبنان وشعبه يحيي الاتفاق ويسعى الى تحقيقه .

لذلك نعود ونحذر أوساط الليكود وأوساط الحكومة على حد سواء : لا تحركوا النار في لبنان . ارفعوا أيديكم عن لبنان . وخلوا الشعب اللبناني يتدبر أموره دون تدخل ولا تهديد . ان قلق الحكومة على اللاجئين خداع فاضح .. أو ليست هي التي ترفض الاعتراف بحقوق اللاجئين العرب من هذه البلاد .

أما عن حدود لبنان مع اسرائيل فشأنها شأن كل الجبهات مع الدول العربية — ستكون حدود لبنان حدود سلام ، وليس عندما تكون اسرائيل شرطة في داخل الاراضي اللبنانية ، وليس باظهار القوة الاسرائيلية ، انما باحلال السلام الحق بين اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ، السلام الذي ترفضه حكومة اسرائيل .

« فيتو » على — بقية

السلام التي أبداها مجلس الامن » .

عمان — وحملت صحيفة « الرأي » الاردنية على « الفيتو » الامريكي الذي « قضى على فرصة نادرة في بدء مرحلة جديدة من جهود السلام في الشرق الاوسط » .

القدس — ونشرت الزميلة « الفجر » المقدسية (الخميس) افتتاحية عبرت فيها عن الغليان الشعبي العربي ضد الامبريالية الامريكية وحلفائها تحت العنوان المعبر : « فيتو عربي ضد التحرك الإمريكي » .

حرج في مصر

القاهرة — أما المناخة ، على ضياع سمعة الولايات المتحدة ، فقد كانت على أشدها في مصر .. فابدى وزير الخارجية ، فهمي ، أسفه « لعدم مقدرة الموقف الامريكي على التحرك بنفس السرعة التي يتحرك بها الرأي العالمي » . ومع ذلك قام فهمي بوعد مستمعيه بأن أمريكا ستغير موقفها « بعد ثلاثة أشهر » ..

وأما « الاهرام » فتأسفت لان « الفيتو » الامريكي « أضفى على الولايات المتحدة صورة في العالم العربي تخالف ما أرادت أن تحققه لنفسها بديلوماسيتها النشيطة في أعقاب حرب اكتوبر » !

ولكن هذا لا يعني أن الامور تسير في مصر كما يشتهي أصدقاء أمريكا الجدد . فقد اضطر مجلس الشعب المصري ، على الاثر ، الى عقد جلسة سرية لبحث الموقف الامريكي . ونشرت الصحف أن مجلس الشعب « أعرب عن قلقه من موقف الولايات المتحدة في مجلس الامن » .

كلمة الاتحاد — بقية

اننا نحيل هذا السخاء الرابيني « بأبناء شعبي على خط النار » ، وهذا الارتباط الرابيني بالامبريالية الامريكية المنهارة ، حتى التعلق من حبل المشنقة ، على شعب اسرائيل ليقول كلمته الحاسمة !

وأما في مجال الاصل الواحد فقد أوقف الرئيس رابين جزءا كبيرا من خطابه أمام الكونغرس على الدفاع عن الصهيونية ولتشبيه احتلالها للأرض ، وطردها سكان البلاد الاصليين ، بما فعله المستوطنون الاوروبيون الاوائل في امريكا الشمالية بسكان امريكا الاصليين — الهنود الحمر . متجاهلا انه يتشبه بحركة استيطانية جرت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر أي قبل أكثر من خمسمئة عام ومتجاهلا انه ، بهذا التشبه ، انما يصعد دم الخجل الى وجوه أشد المستعمرين الامريكيين صفاقة ، خجلا من ماض يحاولون ، عبر قرن كامل من أفلام الكاوبوي ، أن يمسحوا عاره عن جباه أولادهم !

ولكن التجاهل المأساوي ، الذي أصاب السيد رابين وكل المصفقين له ، هو تجاهله للعالم الذي نعيش فيه . وهو ليس عالم ابادة الهنود الحمر بل هو عالم احياء كل الشعوب ، حتى الشعوب التي كادت تبيد ! وهو تجاهله المهلك لواقع أن « الهنود الحمر » ، الذي يفكر فيهم ، موجودون في أرضهم وقد انتصروا على الابادة ، ويحيطون باسرائيل من كل جانب ولا يمكن ، ولو بحق الارقام ، ان يبادوا !

كذلك نحيل هذا التجاهل الرابيني المهلك على شعب اسرائيل ليقول كلمته الحاسمة . فما من شعب يرضى بأن يظل الى الابد جزيرة تناطح أمواج المحيط .

فمستقبل اسرائيل ، مستقبل السلام العادل والمقيم ، هو بقطع هذا النسب ، الذي يتباهى به السيد رابين ، وبالانتساب الى عائلة شعوب المنطقة المندفعة نحو النـــور .

قـرارات — بقية

الاوروبية . وقد اتفق المشتركون في المؤتمر على زيادة النضال ضد التدخل الامبريالي والدعاية الامبريالية .

هذا ويعبر البيان عن التضامن مع جمهورية انغولا الشعبية في سبيل الحرية والاستقلال .

هل — بقية

لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين .

ومن ناحية اخرى بدأت أبواق الدعاية الاسرائيلية في الاونة الاخيرة بتنداءات استفزازية الى المسيحيين اللبنانيين بعبور الاراضي الاسرائيلية وكأن هؤلاء يتعرضون الى ما يسمى بالاضطهاد في لبنان .

وكتبت صحيفة « الانوار » : لعل من المستحيل ان يكون لمثل هذه النداءات السخيفة تأثير على أحدنا . غير أنها تعرى تماما اولئك الذين يفتعلون الازمات والقلاقل في لبنان والشرق الاوسط .

من الضروري — بقية

الحكومة الجزائرية كفاح شعب الصحراء من اجل استقلاله التام ، الذي تقوده جبهة « بوليساريو » والتي تتمتع بتأييد واسع من سكان الصحراء .

غير ان المغرب وموريتانيا ، اللتين تدعيان شرعية سيطرتهما على الصحراء ، فقد رفضتا منح شعب الصحراء حق تقرير المصير وتعملان على ضم أقسام منه اليهما باحتلال مراكز البلاد الرئيسية . وقد اتفقتا على تقسيم الصحراء بينهما مع الحكومة الاسبانية ، التي كانت تستعمر الصحراء وتنهب ثرواتها الوطنية .

وقد أتهمت « المجاهد » الجزائرية حكومتي المغرب وموريتانيا بتشديد التوتر حول الصحراء بالتنسيق مع الامبريالية العالمية ، التي تطمع احتكاراتها بمناجم الفوسفات الغنية في الصحراء والثروات الاخرى ، والعمل على اثارة الاشتباكات المسلحة مع الجزائر .

وكان المراقبون السياسيون قد أشاروا الى ان ثمة صلة بين ما يجري الان في الصحراء الغربية والاحداث في انغولا . فالاوساط الامبريالية ، التي تعمل على تعميق الصراع بين الاقطار العربية الثلاثة ، تحاول الاستفادة من هذا الصراع للضغط على الجزائر التي تقوم بتقديم عون هام مادي وعسكري وسياسي لحكومة انغولا الشرعية . فتامل هذه الاوساط ، عن طريق خلق بؤرة توتر جديدة في هذا الجزء من العالم العربي ، اشغال الجزائر واضعاف مساهمتها في مساعدة الشعب الانغولي ومنعها من زيادة دعمها لكفاح الشعوب العربية التحرري في الشرق الاوسط . ومن المعلوم ان الجزائر لعبت وتلعب دورا هاما في تقوية جبهة الاجنحة التقدمية في العالم العربي وفي العالم الثالث عامة .

وامام اتساع خطر اندلاع قتال مسلح واسع بين الجزائر والمغرب بادر رؤساء العديد من الدول العربية الى التوسط بين البلدين لمنع اتساع هوة الخلاف بينهما . فاجرى الرئيس السوري والعراقي وكذلك المصري محادثات سريعة مع كل من الرئيس الجزائري ، بومدين ، وملك المغرب ، الحسن ، وطلبوا اليهما التحلي بضبط الاعصاب . وارسلت سورية مبعوثين كبيرين الى كل من الجزائر والرباط تعرض وساطتها لحل الخلاف بين البلدين . كما ارسلت العراق مبعوثين مماثلين . واعربت الكويت رسميا عن قلقها من تطور الاحداث بين المغرب والجزائر ودعت الى ضبط الاعصاب .

هذا ومن المتوقع ان تنشط الدول العربية الرئيسية للعمل على حل الخلاف بين البلدين ومنع تطوره وذلك حفاظا على وحدة الصف العربي .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — منطقة عكا
يركا : يوم الجمعة ٣٠—١ الساعة الخامسة والنصف مساء محاضرة عن كتاب ف. ا. لينين : ما العمل ؟
يقدمها الرفيق : **زياد موسى** .

لتقم جبهة في المكر تعبر عن ارادة اكثرية جماهير قريتنا لانتخابات مجلسها المحلي

— طريق الناصرة طريقنا —

★ من أجل الحفاظ على اراضي قريتنا وتطورها وازدهارها
★ من اجل المساواة في الهبات والقروض وتأمين مستقبل الاجيال الناشئة ..

ايها العمال والشباب العامل والمتعلم ، يا جماهير قريتنا ، ندعوكم الى **الاجتماع الشعبي** الذي يعقد في **نادي الصداقة** لمناسبة **الانتخابات للمجلس المحلي** في قريتنا ، يتكلم فيه : عضو الكنيست وعضو لجنة الداخلية الرفيق **توفيق طوبي**
يفتتح الاجتماع :
الرفيق **احمد الخطيب** ، سكرتير كتلة المكر الدمقراطية
وذلك في الساعة السادسة من مساء اليوم الجمعة ٣٠—١—٧٦
كتلة المكر الدمقراطية

نادي « الاخوة » الثقافي
جادة بن غوريون ٣٩ — حيفا
يوم الخميس ٥ شباط ١٩٧٦ الساعة ٨٫٣٠ مساء ، يتحدث :
اميل حبيبي
عن :
انطباعاته من زيارته الاخيرة لكوبا
الدعوة عامة

قداس وجناز الاربعين
يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم
معروف راضي مزاوي
وذلك يوم السبت ١٩٧٦\١\٣١ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الكاثوليك في الناصرة . فآل الفقيد يرجون الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .
لا أراكم الله مكروها بعزيز

تعزية
تعازينا الحارة الى :
● لبيب وشوقي بربارة وعموم آل بربارة بوفاة
ابو لبيب عيد بربارة
أعضاء الحزب والشبيبة في ابوسنان

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

اطلقوا سراح المعتقلين !

عرائض في الناصرة وبرقية من رئيس بلدية نابلس

الناصرة — لمراسلنا — تجري في الناصرة حملة توقيع على عرائض موجهة الى وزير الدفاع تستنكر استمرار الاعتقالات الادارية وتطالب باطلاق سراح سائر المعتقلين الاداريين من ابناء المناطق العربية المحتلة .

وقد وقع العرائض عدد كبير من الاطباء والصيادلة ورجال الدين والمهندسين والمحامين ورجال الثقافة والمعلمين والجامعيين وأصحاب المهن الحرة .

نابلس — ونشرت صحيفة « الفجر » المقدسية أن المجلس البلدي في نابلس قرر توجيه برقيات الى وزير الدفاع الاسرائيلي وقائد الضفة العسكري وحاكم المدينة العسكري للمطالبة بالافراج عن المعتقلين الاداريين من أبناء الضفة والقطاع الذين يقارب عددهم الاربعين معتقلا ، مضى على اعتقالهم نحو سنتين دون محاكمة أو توجيه أية تهمة .

ويقول الحاج معزوز المصري ، رئيس بلدية نابلس ، أن استمرار اعتقال هؤلاء المعتقلين أمر يشغل بال المواطنين في المناطق المحتلة ويثير قلقهم وحفيظتهم ، كما يعتبر رئيس وأعضاء مجلس بلدية نابلس استمرار اعتقال هؤلاء المواطنين أمرا مخالفا لابسط قواعد الشرع والعرف والانسانية .

انتهاء اضراب باصات « أيجد »

تل ابيب — أنهت شركة « ايجد » صبيحة أمس الخميس ، اضرابها الذي ابتدأته يوم الخميس الماضي واستمر اسبوعا كاملا . وقد عادت حركة السير والمواصلات الى حالتها الطبيعية في جميع انحاء البلاد .

وكانت الشركة قد عطلت عمل باصاتها في محاولة للضغط على الحكومة للحصول على مساعدة مالية قيمتها ١٥٠ مليون ليرة لازمة لتغطية العجز المالي الجاري في الشركة والذي يتراكم سنة بعد اخرى ، كما تدعي الشركة . غير أن الحكومة رفضت تقديم أكثر من ٥٠ مليون ليرة في البداية ودعت الشركة الى بيع قسم من ممتلكات أعضائها المساهمين غير المسجلة باسم الشركة لتغطية ما يتبقى من العجز . وقد رفض الاعضاء المساهمون بيع ممتلكاتهم المذكورة لتغطية العجز . وحتى حين أبدت الحكومة استعدادا لزيادة المعونة المالية ل « ايجد » رفضت ذلك اللجنة المالية التابعة للكنيست . واشترطت اللجنة المالية لتقديم ال — ٥٠ مليون ليرة مساعدة ل « ايجد » أن تتعهد « ايجد » بالعمل على تصفية قسم من العجز المتراكم ببيع بعض ممتلكات أعضائها المساهمين . ودعت اللجنة المالية الحكومة الى تغطية ما يتبقى من هذا العجز .

ومع أن « ايجد » رفضت في البداية اقتراحات لجنة المالية الا أنها قبلت هذه الاقتراحات بعد أن تلقت تعهدا مكتوبا من وزير المواصلات يؤكد فيه الوزير أن الحكومة ستدرس وضع شركة « ايجد » المالي وتعمل على مساعدة الشركة للتخلص من هذا الوضع . وقد رات ادارة شركة « ايجد » في هذا التعهد اشارة الى أن الحكومة ستقدم العون المالي اللازم ل « ايجد » ، أي أنها ستقدم لها مساعدة مالية تزيد عن ال ٥٠ مليون ليرة التي تعهدت الحكومة بدفعها للشركة .

هذا وكانت الكنيست قد ناقشت في ٢٧ الجاري اضراب « ايجد » وآثاره على حركة المواصلات العامة في البلاد ، فدعا النائب الشيوعي ، ليفنبراون ، الحكومة الى تقديم المعونة المالية للشركة وذلك حفاظا على المواصلات العامة التي يستفيد منها المواطنون ، خاصة العمال والتلاميذ والطلبة وغالبية المواطنين . وقال أن هذه المواصلات يجب أن تحتفظ بتعريفة منخفضة ورخيصة ، وعليه فعلى الحكومة أن تقدم ما يضمن ذلك من اعانات مالية وحملها مسؤولية الاضراب .

عجز خانق في ميزانية « صندوق المرضى »

تل ابيب — كتب مدير مؤسسة « صندوق المرضى » في رسالة الى السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، ان ميزانية « صندوق المرضى » تعاني من عجز خانق في السنة المالية الجارية ، ٧٦/١٩٧٥ ، يبلغ ١٧٥ مليون ليرة .. واذا استمر الوضع القائم ولم تضمن مصادر مالية لزيادة مداخيل المؤسسة فسيرتفع هذا العجز الى ٦٩٠ مليون ليرة ، أو ما يعادل ٢٥ بالمئة من مجمل الميزانية التي تبلغ ٢٤٠٠ مليون ليرة .

ومن الجدير بالذكر ان الهستدروت رفعت في العام الماضي رسوم العضوية التي يضمنها رسوم العضوية في مؤسسة « صندوق المرضى » ، ويجري الحديث الان عن زيادة جديدة في هذه الرسوم الا ان هذه الزيادة المقترحة لن تمكن من تقليص العجز المتوقع في ميزانية المؤسسة بالنسبة المطلوبة ..

مساعدات — بقية

اشترك في أعمال الجلسة الاخيرة للجنة الحكومية السوفييتية الجزائرية الدائمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي والمهني التي انعقدت في موسكو . هذا وسيقدم الاتحاد السوفييتي الى الجزائر مساعدات لتطوير صناعة الطاقة وغيرها من الصناعات .